فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 10 جمادي الآخرة 1447هـ 1 ديسمبر/ كانون الأول Monday 1 December 2025 | العدد 6231 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين
20070503

تفاعل عالمي واسع
وإدانات لجريمة قتل الطفلين الشقيقين أبو عاصي

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

أثارت جريمة قتل الاحتلال الطفلين الشقيقين فادي وجمعة أبو عاصي برصاص مُسيّرة خلال جمعهما الحطب في منطقة بني سهيلا شرقي خان يونس، موجة تنديد عالمية على جميع منصات التواصل الاجتماعي، وسط حالة من الغضب العارم. وارتكب جيش الاحتلال جريمة مروّعة حين تعمّد قصف الطفلين البالغين 9 و10 سنوات، ليُضافا إلى قائمة تضم أكثر من 20 ألف طفل قتلتهم آلة الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة

4

مع مجموعة مقاومين
استشهاد نجل القيادي في حماس غازي حمد بعد أشهر من الحصار برفح

غزة/ فلسطين:

أكدت مصادر عائلية، أمس، استشهاد عبد الله حمد نجل القيادي في حركة حماس وعضو وفدها المفاوض غازي حمد بعد حصاره ومجموعة من المقاومين منذ أشهر في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة. ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي محاصرة واستهداف عشرات المقاومين

3

118 عملية نسف لمنازل ومنشآت
خلال 50 يومًا.. 591 خرقـــــــاً إسرائيلياً و357 شهيداً و903 مصابيـــــــن بغزة

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي بغزة إنه خلال 50 يوماً على دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، ارتكب جيش الاحتلال 591 خرقاً أسفرت عن 357 شهيداً و903 مصابين. وأكد المكتب في تقرير له أمس، أن الاحتلال يمارس خروقات خطيرة وممنهجة لقرار وقف إطلاق النار، مبينًا أن غالبية الشهداء أطفال ونساء وكبار سن، إضافة إلى 903 مصابين بجروح متفاوتة، فضلاً عن 38 مواطناً جرى اعتقالهم بشكل تعسفي خلال عمليات التوغل والاقتحام. وعدّ أن خروقات الاحتلال تؤكد إصراره الاحتلال على تقويض الاتفاق وخلق واقع ميداني دموي يهدد الأمن والاستقرار في القطاع. وحسب المكتب،

2

الصحة: 70103 شهداء و170985 مصابًا حصيلة العدوان على غزة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بوصول 3 شهداء، بينهم شهيد (انتشال)، وإصابتين إلى مستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأشارت الصحة في بيان صحفي أمس، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة. وذكرت أن إجمالي الشهداء بلغ منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي 356 شهيدًا، والإصابات 908، وإجمالي الانتشال 607 شهداء. ولفتت إلى أن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 70,103 شهداء و170,985 إصابة منذ السابع من تشرين الأول أكتوبر للعام

2

مع استمرار عرقلة الاحتلال وصول إمدادات الإغاثة
الإيواء في غزة.. ريـــــاح وأمطار ونازحون يبحثون عن بدائل للخِيام

غزة/ أدهم الشريف:

لم يكن تقلب الحالة الجوية وما رافقها من عواصف محملة بالأمطار مجرد حالة طقس عابرة في حياة النازحين في قطاع غزة، بل اختبار حقيقي لمدى صمود خيام الإيواء المتهرئة التي صارت هشَّة ولا تقوى على مقاومة هبوب الرياح. وتنتشر خيام إيواء النازحين المصنعة من القماش والنايلون في أنحاء القطاع الساحلي، بعدما دمر جيش الاحتلال مساحات شاسعة من الأحياء السكنية، خلال حرب الإبادة، تاركًا أصحاب المنازل المدمرة يواجهون واقعًا مريرًا لم يعهدوا مثله من قبل. في مخيم إيواء أقيم عشوائيًا في شارع الوحدة بمدينة غزة، يقف المسن عبد الهادي أحمد، خلال ساعات النهار

2

ظروفًا صعبة يعيشها النازحون في شمال مدينة غزة على أنقاض منازلهم المدمرة وبين الركام (فلسطين)

حين تُجلي الحميـــــر وترفض استقبـــال الأطفال الجرحى.. انحطاط أخلاقـــــي لألمانيا

غزة/ يحيى اليعقوبي:

رفضت ألمانيا استقبال أطفال غزة لتلقّي العلاج في مستشفياتها المتباهية بالإمكانات الطبية المتطورة، لكنها فتحت أبواب أراضيها على مصراعيها لاستقبال أربعة حمير مصابة أُجليت من غزة. هذه هي ألمانيا التي يرى مراقبون أن روح "النازية" لا تزال تسري داخلها، في "انحطاط أخلاقي وسياسي" يمنح الرمزية الحيوانية قيمة تتفوق على حياة البشر.

وتتصدر ألمانيا قائمة المتهمين بدعم جرائم الإبادة في غزة، فهي أكبر داعم أوروبي للاحتلال، إذ رفضت برلين دعوات وقف إطلاق النار، كما ضاعفت — عشر مرات على الأقل — تراخيص تصدير السلاح إلى إسرائيل

4

خبير الاستيطان محمد نزال لصحيفة "فلسطين":
الاستيطان يتمدد كحرب شاملـــــــة تستهدف الوجود الفلسطيني في الضفة

غزة- رام الله/ علي البطة:

تمددُ الاستيطان في الضفة الغربية لم يعد مجرد توسع عابر، بل تحول إلى سباق محموم لفرض واقع جديد على الأرض، تنفذه جماعات استيطانية مسلحة وتدعمه مؤسسات حكومية تسابق الزمن لتقطيع أوصال الضفة وإفراغ مناطقها الحيوية من سكانها. وبين التوسع في البؤر الرعوية، وعمليات الهدم والمصادرة، والهجمات اليومية التي تستهدف المزارعين والرعاة، تتبلور خريطة استعمارية تهدد بإحداث تغيير جذري في المشهد الفلسطيني، جغرافيا وديموغرافيا،

3

الحرم الإبراهيمي.. صراع طويـــل على الوجـــــــود والهوية

غزة/ عبد الله التركماني:

في قلب الخليل العتيقة، حيث تتداخل الأزقة الحجرية مع ظلال المآذن، يقف المسجد الإبراهيمي شامخا كأنفاس قرون طويلة حملت صلوات الأنبياء ونداءات المؤمنين. هناك، حيث يهبّ النسيم محملا برائحة التاريخ، استيقظ المكان هذا الأسبوع على خطوة إسرائيلية جديدة تضيق على قدسيته، خطوة بدت كيد تمتد إلى عمق الحرم لتعيد رسم ملامحه بالقوة، وتعبث بميزان روحه وهيبته. فالاحتلال الذي يثقل المدينة بحواجزه ومستوطناته، يحاول اليوم أن ينتزع من الحرم مساحاته الداخلية، وباحاته التي لطالما احتضنت المصلين، في تصعيد يبعث على القلق ويكاد يختصر عقودا من الصراع على الحجر والهوية والمكان. وأدانت حركة حماس قرار سلطات الاحتلال

2

بنك القرنيـــــــات في غزة.. حلم عالـــق بين الحرب والأمل

غزة/ جمال غيث:

في الطابق الأول من مستشفى العيون بمدينة غزة، يقودك السلم الحجري إلى ممرٍّ ضيق يعلوه الصمت، كأن المكان يحاول إخفاء ما مرّ به خلال عامين من حرب الإبادة الجماعية التي أعادت صياغة كل تفاصيل الحياة في قطاع غزة. على يسارك، وعلى بُعد خطوات قليلة، يقف باب غرفة الطبيب حسام داود، استشاري أول طب وجراحة العيون وزراعة القرنية، والمدير الطبي للمستشفى، والمسؤول الأول عن بنك القرنيات الذي أُغلق قسرًا منذ بداية الحرب المدمرة على القطاع في

5

فضيحة مدوّية.. سفير سابق لدى السلطة يكشف عن تفاصيل بيع عقارات لمنظمة التحرير في لبنان

غزة/ محمد أبو شحمة:

في فضيحة مدوّية لتجاوزات السلطة المالية، كشف السفير الفلسطيني السابق في لبنان، ومشرف حركة فتح، أشرف دبور، عن تفاصيل مثيرة تتعلّق ببيع عقارات تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، مؤكدًا أنه اعترض بشدة على عملية البيع، ووجّه رسالة رسمية إلى الرئيس محمود عباس يوضّح فيها رفضه هذا الإجراء.

وقال دبور في سلسلة منشورات عبر حسابه على موقع "فيسبوك": إن "العقار موضوع الحديث هو مبنى مسجّل باسم المرحومة سلوى الحوت، في حين كانت الأرض المجاورة له باسم أحد المسؤولين اللبنانيين"، موضحًا أن المسؤول اللبناني تنازل عنها لاحقًا بناءً على طلب من القائد الراحل فاروق القدومي (أبو اللطف) لمصلحة لبناني آخر. وأضاف أن الرئيس عباس شكّل لجنة متابعة كلّفتها "الشرعية الفلسطينية" بمتابعة الملف، وأن هذه اللجنة طلبت من الشخص الذي سُجّلت الأرض باسمه التنازل عنها رسميًا، وهو ما تم بعد مفاوضات، قبل أن تبدأ لجنة

7

مركز "حماية" يكشف عن شهادة صحفي من غزة تعرض لاغتصاب داخل سجون الاحتلال

غزة/ فلسطين:

قال مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين (PJPC) إن صحفيًا فلسطينيًا اعتقلته السلطات الإسرائيلية تعرّض لجريمة اغتصاب وتعذيب جنسي داخل أحد مراكز الاعتقال، بواسطة كلب مُدرَّب، ما أسفر عن إصابته بصدمة نفسية حادة أفقدته اتزانه العقلي لأكثر من شهرين، في واحدة من أخطر الجرائم الموثّقة بحق الصحفيين داخل سجون "إسرائيل". وأوضح المركز، في بيان صحفي أمس، أن الجريمة وقعت داخل معتقل سديه تيمان، بعد سحب الصحفي قسرًا رفقة سبعة أسرى آخرين إلى منطقة معزولة داخل المعسكر، حيث تعرّضوا لاعتداءات جنسية جماعية، بحضور جنود الاحتلال الذين تعمّد بعضهم توثيق الاعتداء والسخرية من الضحايا، مع تقييدهم الكامل وتعصيب أعينهم وحرمانهم من أي حماية قانونية أو إنسانية. وبحسب إفادة الصحفي، الذي طلب تعريفه باسم "يحيى" حفاظًا على سلامة أفراد عائلته، فإن الاعتداء استمر نحو ثلاث دقائق، أعقبه انهيار نفسي وعصبي حاد أفقده

7

ميرا.. طفلة فقدت عظم رأسها وحلم الطفولة في أتون الحرب

7

مع مجموعة مقاومين

استشهاد نجل القيادي في حماس غازي حمد بعد أشهر من الحصار برفح

غزة/ فلسطين:

أكدت مصادر عائلية، أمس، استشهاد عبد الله حمد نجل القيادي في حركة حماس وعضو وفدها المفاوض غازي حمد بعد حصاره ومجموعة من المقاومين منذ أشهر في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

ويواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي محاصرة واستهداف عشرات المقاومين داخل مدينة رفح التي يسيطر عليها بالكامل، ويرفض خروجهم، على الرغم من التوصل إلى اتفاق وقف لإطلاق النار في 9 أكتوبر الماضي.

الصحة: 70103 شهداء و170985 مصابًا حصيلة العدوان على غزة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بوصول 3 شهداء، بينهم شهيد (انتشال)، وإصابتين إلى مستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأشارت الصحة في بيان صحفي أمس، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وذكرت أن إجمالي الشهداء بلغ منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي 356 شهيدًا، والإصابات 908، وإجمالي الانتشال 607 شهداء.

ولفتت إلى أن حصيلة العدوان الإسرائيلي ارتفعت إلى 70,103 شهداء و170,985 إصابة منذ السابع من تشرين الأول أكتوبر للعام 2023م.

118 عملية نسف لمنازل ومنشآت

خلال 50 يومًا.. 591 خرقاً إسرائيلياً و357 شهيداً و903 مصابين بغزة

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي بغزة إنه خلال 50 يوماً على دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، ارتكب جيش الاحتلال 591 خرقاً أسفرت عن 357 شهيداً و903 مصابين.

وأكد المكتب في تقرير له أمس، أن الاحتلال يمارس خروقات خطيرة وممنهجة لقرار وقف إطلاق النار، مبينًا أن غالبية الشهداء أطفال ونساء وكبار سن، إضافة إلى 903 مصابين بجروح متفاوتة، فضلاً عن 38 مواطناً جرى اعتقالهم بشكل تعسفي خلال عمليات التوغل والاقتحام.

وعدّ أن خروقات الاحتلال تؤكد إصراره الاحتلال على تقويض الاتفاق وخلق واقع ميداني دموي يهدد الأمن والاستقرار في القطاع.

وحسب المكتب، فقد تنوّعت اعتداءات الاحتلال بين 164 عملية إطلاق نار مباشر على المواطنين والمنازل والأحياء السكنية وخيام النازحين، و25 عملية توغل نفّذتها آليات الاحتلال داخل المناطق السكنية والزراعية حيث تجاوزت الخط الأصفر المؤقت.

ولفت إلى أن الاحتلال نفذ 280 عملية قصف واستهداف بري وجوي ومدفعي، إلى جانب 118 عملية نسف لمنازل ومنشآت مدنية، في جريمة ممنهجة تهدف إلى توسيع الدمار ومعاقبة السكان جماعياً، بما يرقى إلى خرق جسيم لأحكام اتفاقيات جنيف.

وحمل الاحتلال الكاملة عن جميع التداعيات الإنسانية والأمنية الناجمة عن هذه الانتهاكات، مؤكدًا أن استمراره في هذا النهج العدواني سيُفشل أي جهود دولية للحفاظ على التهدئة.

وطالب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، والدول الوسطاء، والأطراف الضامنة للاتفاق، ومجلس الأمن الدولي بالتحرك الجاد والفاعل لوقف هذه الاعتداءات، ولجم الاحتلال، وإرغامه على الالتزام الصارم ببنود اتفاق وقف إطلاق النار والبروتوكول الإنساني. وشدد على أن جريمة استمرار الاحتلال في هذه الخروقات الجسيمة يهدد فرص الاستقرار، ويؤكد للعالم أن الضغط الدولي وحده هو الكفيل بإجبار الاحتلال على احترام القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

مع استمرار عرقلة الاحتلال وصول إمدادات الإغاثة

الإيواء في غزة.. رياح وأمطار ونازحون يبحثون عن بدائل للخِيام

غزة/ أدهم الشريف:

لم يكن تقلب الحالة الجوية وما رافقها من عواصف محملة بالأمطار مجرد حالة طقس عابرة في حياة النازحين في قطاع غزة، بل اختبار حقيقي لمدى صمود خيام الإيواء المتهرئة التي صارت هشَّة ولا تقوى على مقاومة هبوب الرياح.

وتنتشر خيام إيواء النازحين المصنعة من القماش والنايلون في أنحاء القطاع الساحلي، بعدما دمر جيش الاحتلال مساحات شاسعة من الأحياء السكنية، خلال حرب الإبادة، تاركًا أصحاب المنازل المدمرة يواجهون واقعًا مريرًا لم يعهدوا مثله من قبل.

في مخيم إيواء أقيم عشوائيًا في شارع الوحدة بمدينة غزة، يقف المسن عبد الهادي أحمد، خلال ساعات النهار يتفقد دائمًا الثقوب المتعددة في الخيمة، وقبل حلول المساء يسعى هو وأبناؤه وأحفاده إلى إغلاقها.

"إن لم نفعل ذلك سنغرق بمياه الأمطار، نحن لم يعد باستطاعتنا التحمل أكثر من ذلك."

قال أحمد لصحيفة "فلسطين"، بصوت خافت.

والخيمة الممزقة التي تؤوي 14 من أفراد العائلة، صارت الملاذ الوحيد لهم بعدما دمر جيش الاحتلال منزلهم في بلدة بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة. حتى أن الاحتلال يمنع الاقتراب من منطقة سكنهم بدعوى وقوعها خلف ما صار يعرف بـ"الخط الأصفر".

وأضاف: "كل مرة يمر علينا منخفض جوي نلجأ إلى إصلاح الخيمة وتثبيتها، لكنها لم تعد صالحة حتى للاحتماء ولو لدقائق."

يتساءل المسن، وهو في السبعينيات من عمره، عن أسباب عرقلة الاحتلال إدخال ملوازم إيواء مناسبة للنازحين الذين دمر منازلهم في خضَّم الحرب. يقول: ألم يكتفوا بتدمير بيوتنا وحياتنا، ليمنعوا عنا الخيام الجديدة؟

وبحسب معطيات أوردتها مؤسسات تابعة للأمم المتحدة، فإن تحكم قوات الاحتلال بمعابر غزة يحول دون وصول عشرات آلاف الأطنان من مواد الإغاثة، من بينها مواد غذائية، وخيام إيواء.

يتابع أيضًا: "نحن لسنا بحاجة إلى خيام فقط، بل نحتاج حاويات وكرفانات تحمي أطفالنا من البرد والأمطار."

في أحد المخيمات بمدينة غزة، يقف سامح عبد الناصر، في الثلاثينيات من عمره، (41 عامًا) أمام خيمته التي فقدت سقفها في أحد المنخفضات الجوية التي تأثر بها القطاع. لم يبقَ منها سوى أعمدة خشبية وبضعة أمتار من النايلون الممزق.

قال عبد الناصر وهو يحاول تثبيت الخيمة استعدادًا للمنخفض الجوي المقبل: "أعرف جيدًا أنها لن تحمينا من الرياح والأمطار، لكن ليس لدينا بدائل أخرى."

وكان جيش الاحتلال دمر خلال حرب الإبادة، منزل عبد الناصر في منطقة الشعف بحي الشجاعية شرقي مدينة غزة، كما غيره آلاف المنازل في الحرب على غزة.

"للسنة الثالثة أعيش النزوح تحت الخيام في موسم الأمطار، غرقنا في كل مرة شتت الدينا علينا، وليس أمامنا أي خيارات أخرى." أضاف عبد الناصر لـ"فلسطين".

وتابع: "نحن نريد إيواء لحماية أطفالي الخمسة، بحثنا في الكثير من الأماكن بمدينة غزة لكننا لم نجد متسعًا، الشوارع والمدارس والأبنية المدمرة كلها ممتلئة بالنازحين."

وأكمل: " نحن لا نطالب بمنازل الآن، نريد كرفانات لا يمر منها المطر، فقط مجرد كرفان."

في مخيم آخر أقيم غرب مدينة غزة، وجد محمود عايش (31 عامًا)، نفسه أمام مهمة شديدة القسوة؛ إعادة بناء المأوى من الصفر، وهي خيمة ثبتها في الشارع، وتلحق بها أضرار مع كل منخفض يضرب المنطقة.

يصف تلك اللحظة التي طارت فيها خيمته: "استيقظنا على صوت الهواء وهو يقتلع العمود الرئيسي، لم يستغرق الأمر دقائق حتى صرنا في العراء."

وأضاف "الخيام لا تحمينا من البرد والأمطار، نريد مأوى ينهي معاناتنا."

ومع كل منخفض جديد يضرب غزة، تتكرر حكايات النازحين نفسها؛ خيام مهترئة، ورياح تقتلع الأعمدة، وأطفال يرتجفون من البرد، ونازحون لا الحد الأدنى من مقومات الحياة. وأمام تأجيل خطط الإعمار وتعثر جهود الإغاثة، تبقى الخيمة رغم هشاشتها الملاذ الأخير.

الحرم الإبراهيمي.. صراع طويل على الوجود والهوية

غزة/ عبد الله التركماني:

في قلب الخليل العتيقة، حيث تتداخل الأزقة الحجرية مع ظلال المآذن، يقف المسجد الإبراهيمي شامخا كأنفاس قرون طويلة حملت صلوات الأنبياء ونداءات المؤمنين. هناك، حيث يهبّ النسيم محملا برائحة التاريخ، استيقظ المكان هذا الأسبوع على خطوة إسرائيلية جديدة تضيق على قدسيته، خطوة بدت كيد تمتد إلى عمق الحرم لتعيد رسم ملامحه بالقوة، وتعبث بميزان روحه وهيبته. فالاحتلال الذي يثقل المدينة بحواجزه ومستوطناته، يحاول اليوم أن ينتزع من الحرم مساحاته الداخلية، وباحاته التي لطالما احتضنت المصلين، في تصعيد يبعث على القلق ويكاد يختصر عقودا من الصراع على الحجر والهوية والمكان.

وأدانت حركة حماس قرار سلطات الاحتلال الأخير بالاستيلاء على الباحة الداخلية للمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل والتحكم بشبكات الكهرباء والمياه الخاصة به، واعتبرت الخطوة اعتداء صارخ على قدسية المسجد ومكانته الدينية، وجزء من ما وصفته بالمخطط المتواصل لتهويد المقدسات الإسلامية وتغيير معالمها.

وقالت الحركة في بيان صحفي إن هذا القرار يأتي ضمن سياسة ممنهجة لفرض السيطرة الكاملة على المسجد الإبراهيمي، محذرة من ان التصعيد الجديد يمهد لتغييرات بنائية وقانونية تهدد هوية الحرم التاريخية. كما دعت المؤسسات الدولية والحقوقية للتدخل العاجل ووقف هذه الاعتداءات.

من جانبها، أكدت وزارة الاوقاف الفلسطينية وادارة الحرم رفضها للخطوة، ووصفتها بانها انتهاك للقوانين الدولية وللوضع التاريخي القائم في المسجد المصنف موقع تراث عالمي. واشارت مصادر محلية الى ان القرار الإسرائيلي يأتي بعد سلسلة خطوات خلال العام الأخير شملت نقل صلاحيات التخطيط والانشاء داخل الحرم الى جهات إسرائيلية، ومحاولات لإجراء تغييرات في ساحاته، بما في ذلك تركيب اسقف معدنية في اجزاء منه.

ويأتي القرار الجديد امتدادا لتاريخ طويل من الاعتداءات على المسجد الإبراهيمي. فمنذ احتلال مدينة الخليل عام 1967، فرضت دولة الاحتلال قيودا متزايدة على المكان. وفي عام 1994 ارتكب المستوطن باروخ غولدشتاين مجزرة الحرم التي اسفرت عن استشهاد 29 مصليا، لتتبعها إجراءات قاسية تمثلت بتقسيم المسجد بين المسلمين واليهود وتشديد الحواجز العسكرية حوله. وخلال السنوات اللاحقة استمرت الاقتحامات والإغلاقات ومنع المصلين من الوصول اليه في العديد من المناسبات، الى جانب فرض قيود على اعمال الترميم والصيانة.

سيطرة شبه كاملة

وقال معتز أبو سنينة، مدير الحرم الإبراهيمي الشريف لصحيفة "فلسطين"، إن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق المقدسات الإسلامية في الخليل "لم تعد مستغربة"، موضحا ان سلطات الاحتلال تفرض سيطرة شبه كاملة على الحرم بنسبة تتجاوز 63%، عبر شبكة معقدة من الحواجز العسكرية والبوابات الإلكترونية التي تطوق المكان وتحاصر المصلين.

وأضاف أبو سنينة ان الانتهاكات تصاعدت في الأسابيع الأخيرة بشكل "لم يسبق له مثيل"، مشيرا الى ان قوات الاحتلال أغلقت جميع مداخل الحرم باستثناء مدخل واحد ضيق يخضع لإجراءات تفتيش مشددة. وأوضح ان هذا الإغلاق ترافق مع اعتداءات مباشرة على مرافق الحرم، بينها العبث بشبكة الكهرباء ومحاولات رسمية لنقل صلاحية إدارتها من بلدية الخليل إلى مجلس مستوطنة كريات أربع، إضافة إلى تدخلات مشابهة في شبكة المياه بهدف فرض وقائع جديدة على الأرض.

وكشف أبو سنينة عن أن الفترة الأخيرة شهدت اقتحامات متعددة من أعضاء بارزين في الكنيست الإسرائيلي، بعضهم أطلق تصريحات وصفها بأنها "خطيرة ومتعمدة" تزعم ان الحرم الإبراهيمي "مكان مقدس يهودي"، وهو ما اعتبره "محاولة لسرقة التاريخ وتشويه الحقيقة". وقال: "هذه الادعاءات لا تستند إلى أي أساس ديني او قانوني، وهي مخالفة واضحة للاتفاقيات الدولية التي تحمي الأماكن المقدسة".

وأشار مدير الحرم الى ان الاحتلال يستغل الظروف السياسية والأمنية لفرض تغييرات تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية للمكان.

وأضاف: "نشهد محاولات منهجية لتهويد الحرم خطوة خطوة. يعبثون بالبنية التحتية، يسيطرون على المداخل، يمنعون المصلين، ويفرضون روايات كاذبة. الهدف واضح: تغيير معالم الحرم وتحويله من مسجد إسلامي الى موقع يخضع بالكامل للسيطرة الإسرائيلية".

وأكد أبو سنينة أن العاملين في الحرم يوثقون بشكل يومي ما وصفه بأنه "تعديات ممنهجة"، وقال: "ما يجري ليس اجراءات عابرة، بل مخطط يستهدف المكان كله. الاحتلال يريد محو الوجود الإسلامي من قلب الخليل، لكننا نرفض ذلك وسنبقى شهودا على الحق مهما حاولوا تغييب الحقيقة".

اعتداءات خطيرة

من ناحيته، قال تيسير أبو اسنينة، رئيس بلدية الخليل، إن قرار الاحتلال بالاستيلاء على الباحة الداخلية للمسجد الإبراهيمي الشريف "يمثل اعتداء خطير ومباشر على هوية المدينة وتراثها الديني والإنساني"، مؤكدا ان ما يجري "تجاوز خط أحمر لم يعد يحتمل الصمت".

وأضاف أبو اسنينة: "نحن أمام محاولة مكشوفة لفرض سيادة إسرائيلية كاملة على أقدس معالم الخليل. الاحتلال يتصرف وكأنه صاحب الحق في المكان، متجاهلا التاريخ والإنسان والقانون وكل المواثيق الدولية".

وأشار إلى أن عمليات الإغلاق، وتشديد الحواجز، ومنع الموظفين من أداء مهامهم داخل الحرم، وتحويل مداخله إلى نقاط تفتيش عسكرية، تعكس نية الاحتلال فرض واقع جديد بالقوة.

وقال: "الاحتلال يريد خلق بيئة تؤدي في النهاية إلى تحويل الحرم إلى ثكنة عسكرية، ثم إلى موقع يهودي بالكامل. هذه سياسة ليست جديدة، لكنها الآن تجري بسرعة وبصورة سافرة".

ووصف رئيس البلدية تدخل المستوطنين والوزراء وأعضاء الكنيست في الحرم خلال الأشهر الأخيرة بأنه "تحريض رسمي ومدروس"، مضيفا: "حين يأتي مسؤول سياسي إسرائيلي ليقتحم الحرم ويعلن أنه مقدس يهوديا، فهو لا يعبّر عن رأي شخصي بل عن برنامج حكومي يريد تغيير هوية المكان".

وأكد أبو اسنينة أن بلدية الخليل لن تقبل بأي محاولة لانتزاع سيادتها القانونية والإدارية على الحرم ومحيطه، قائلا: "لن نتخلى عن مسؤوليتنا تجاه الحرم، ولن نسمح للاحتلال بسرقة قلب الخليل. الحرم الإبراهيمي ليس عقارا ولا منشأة، بل هو ذاكرة، وهوية، وجزء من روح المدينة. ومن يمسّ بهذه الروح إنما يعتدي على كل فلسطيني".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 10 جمادي الآخرة 1447هـ 1 ديسمبر/ كانون الأول
Monday 1 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

خبير الاستيطان محمد نزال لصحيفة "فلسطين":

الاستيطان يتمدد كحرب شاملة تستهدف الوجود الفلسطيني في الضفة

غزة- رام الله/ علي البطة:

تمددُ الاستيطان في الضفة الغربية لم يعد مجرد توسع عابر، بل تحول إلى سباق محموم لفرض واقع جديد على الأرض، تنفذه جماعات استيطانية مسلحة وتدعمه مؤسسات حكومية تسابق الزمن لتقطيع أوصال الضفة وإفراغ مناطقها الحيوية من سكانها. وبين التوسع في البؤر الرعوية، وعمليات الهدم والمصادرة، والهجمات اليومية التي تستهدف المزارعين والرعاة، تتبلور خريطة استعمارية تهدد بإحداث تغيير جذري في المشهد الفلسطيني، جغرافيا وديموغرافيا، إن لم تواجه فلسطينيا بصلابة وصمود منظم.

وسط هذا المشهد المتسارع والخطير، يقدم محمد نزال، المدير العام السابق للشؤون القانونية في هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، قراءة دقيقة تكشف عن خلفيات ما يجري، وتفضح آليات السيطرة التي تحاك بعيدا عن الأضواء. في حديثه مع صحيفة "فلسطين" يضع نزال علامات تحذير كبرى بشأن مخططات تسعى لاقتطاع مساحات واسعة من الضفة وضمها فعليا، ويؤكد أن ما يواجه الفلسطينيون اليوم يتطلب يقظة أكبر، وتكاتفا شعبيا، وأدوات مواجهة لا مكان فيها للتردد، لأن ما هو على المحك ليس الأرض فحسب، بل الوجود الفلسطيني نفسه.

ويوضح نزال أن حرب الإبادة في غزة، في ظل خطاب الشيطنة والتحريض على كل ما هو فلسطيني، خلقت بيئة مناسبة للقيادة السياسية الإسرائيلية كي تمضي قدما في مشروعها الاستعماري الاستيطاني، ولكي تتحول أجهزة الجيش والشرطة والشاباك لأدوات قمعية ضد الضحايا الفلسطينيين، والأهم لتطلق أيدي المنظمات والعصابات الاستيطانية لتعيث في الضفة قتلا وحرقا وتخريبا ليس فقط دون خوف من مساءلة، بل بحماية ومساعدة إسرائيلية رسمية.

الصهيونية الدينية

وأشار إلى أن (الإدارة المدنية التابعة للاحتلال)، الجهة المسؤولة عن إصدار قرارات الهدم، واعلانات تجريف الاراضي، وأوامر الاستملاك، ووضع اليد لأغراض أمنية، وغير ذلك من أوامر؛ باتت تحت مسؤولية ممثلي الصهيونية الدينية وبإشراف مباشر من المستوطن "سموتريتش" وزبانيته.

وبيّن أن هؤلاء اغتنموا الفرصة للاستيلاء على مساحات جديدة من الأراضي الفلسطينية وهدم أعداد غير مسبوقة من المساكن والمنشآت الفلسطينية.

بالمقابل يشير إلى أن هذه الإدارة دعمت إنشاء المزيد من البؤر الاستيطانية الرعوية، التي هي في الواقع أداة لممارسة العنف ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم، والسيطرة على المزيد من الأراضي.

وكشف أن البؤر الرعوية - حديثة العهد - باتت تسيطر اليوم على مساحة تزيد عن مساحة تلك التي تسيطر عليها جميع المستوطنات منذ عام 1967.

اعتداءات بهدف التهجير

وأشار إلى أن الضفة الغربية تشهد طيفا واسعا من الاعتداءات المتزامنة والشاملة بهدف إنجاز التهجير التدريجي للمواطنين الفلسطينيين.

وتركزت حملة الاعتداءات – وفق نزال- على مناطق الأغوار والسفوح الشرقية للضفة وصولا إلى مسافر يطا، منبها إلى أن الاعتداءات الجسدية، وتسميم وسرقة المواشي، وحرق المحاصيل الزراعية والمساكن، وتخريب المعدات أو نهبها أصبحت ممارسات يومية في تلك المناطق وأدت للأسف إلى تهجير عدد من التجمعات الرعوية التي عاشت في تلك المناطق.

ووفق نزال؛ فإن الخطوة الثانية في هذا الاتجاه تمثلت باستهداف القرى والبلدات التي تقع أراضيها في السفوح الشرقية مثل المغير، دير جرير، رمون، الطيبة في محافظة رام الله. دوما، وجالود في محافظة نابلس، والرشايدة في بيت لحم، وسعير في الخليل.

كما أشار إلى نشاط مجموعات استيطانية أخرى في الاستيلاء غير المباشر على أراضي البلدات الفلسطينية التي تقع محيط المستوطنات، من خلال منع اصحاب الاراضي من الوصول لأراضيهم والاعتداء عليهم بل وجني محاصيل أشجار زيتونهم، إضافة طبعا إلى عمليات التجريف واقتلاع أو تكسير الاشجار.

وأكد أن غالبية المستوطنين مسلحون، وهناك منظمة عسكرية استيطانية (حراس يهودا والسامرة) مسلحون يرتدون الزي العسكري ويرتبطون بالجيش، يقومون بحراستهم ويشاركون في الاعتداءات.

وأشار إلى أن الشرطة الاسرائيلية تحت قيادة المستوطن (بن غفير) وزمرته، لم تعد عمليا تتلقى شكاوى الضحايا الفلسطينيين، لأنها تشترط على الضحية معرفة اسم المستوطن المعتدي وعنوانه قبل قبول تسجيل الشكوى!!

أخطر المخططات الاستيطانية

وحول أخطر المخططات الاستيطانية، أوضح أن مخطط (H1) الاستيطاني هو المخطط الأكثر خطورة وتأثيرا على مستقبل الضفة الغربية كوحدة جغرافية متواصلة.

وأوضح أن هذا المخطط طرح مع بداية الألفية الحالية، ولكن الرفض الدولي له - حتى الأمريكي حينها – جمد تنفيذه، مبينا أن المخطط يسعى إلى قطع جنوب الضفة الغربية عن وسطها وشمالها، عبر ضم مستوطنات غلاف القدس من الجهة الشرقية مثل (معاليه أدوميم) و(كفار أدوميم) وتهجير تجمعات فلسطينية مثل (جبل البابا) و (الخان الاحمر) وقطع الطريق التاريخي الذي يربط بين جنوب الضفة وبلدات القدس مثل (ابو ديس) و (العيزرية) مع أريحا والأغوار.

ونبه إلى تأثير المخطط على الحركة بين جنوب الضفة ووسطها أو شمالها، وتحويلها في هذا المقطع – في أحسن الأحوال – إلى حركة داخل نفق طويل، مؤكدًا أن العودة للحديث عن إحياء هذا المخطط والبدء بمقدمات التنفيذ تشكل محاولة جدية لفرض واقع ميداني جديد يسهم في تفتيت الجغرافيا، ويخضع التواصل فيما بينها للسيطرة الإسرائيلية.

مخطط تهجير الأغوار

وأشار إلى مخطط تهجير الأغوار، الذي تحقق جزء كبير منه، مبينا أنه يمهد الطريق لتجسيد مخططات خطيرة تهدف إلى اقتطاع أجزاء من الضفة وضمها، خالية من السكان، إلى اسرائيل كما في مخطط ترامب الذي طرحه في فترة حكمه الأولى.

واستعرض السعي الإسرائيلي إلى إحداث تغييرات في القوانين لتكريس سيطرتها على الأرض الفلسطينية، موضحا أنه تم إعادة تفصيل هذه القوانين بأوامر عسكرية/ إدارية لتلائم متطلبات المشروع الاستعماري الاستيطاني الصهيوني.

وأشار في هذا الصدد إلى تعديل أو إلغاء مواد من القانون المحلي، مدللا على ذلك بقانون المدن والقرى لسنة 1966" والذي أجري عليه تعديلات أكثر من 28 مرة.

وأوضح أن هذه التعديلات أدت في النهاية إلى إنشاء منظومتين واحدة للمستوطنين لتسهيل البناء لهم، وأخرى للفلسطينيين كي تقوم سلطات الاحتلال بهدم أبنيتهم باسم القانون.

كما أشار إلى سن قوانين جديدة بأوامر عسكرية، كالأمر الخاص بالمناطق الأمنية الخاصة، أو مناطق نفوذ المستوطنات والمجالس الاقليمية للمستوطنات، وكذلك سحب القوانين الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية بأوامر عسكرية، مثل قانون حماية الطبيعة، ناهيك عن ان القدس بعد توسيع حدودها وضمها لإسرائيل خضعت فورا للقانون الاسرائيلي.

إلى جانب ما سبق هناك – وفق الخبير نزال- السوابق القضائية الاسرائيلية، فمثلا قرار محكمة العدل العليا

> مخططات فصل الجغرافيا وتوسيع البؤر الرعوية تهدد وحدة الضفة

> تفكيك المنظومة القانونية لمصلحة المستوطنين وتحويل المحاكم لأدوات استعمار

> صمود الفلسطينيين هو السد الأخير في مواجهة التهجير

الاسرائيلية الذي اعتبر "اعلان عن اراضي دولة" هو اعلان كاشف لا منشئ، وأن أي أراضي تتوافر فيها مواصفات أراضي الدولة تعتبر قانونيا اراضي دولة حتى لو لم يصدر بشأنها مثل هذا الإعلان، حول مساحات كبيرة من الاراضي الخاصة في الضفة الغربية إلى اراضي دولة تتولى مسؤوليتها سلطات الاحتلال.

ويؤكد أن الخطورة تزداد هنا لأن المنظومة القضائية من لجان الاعتراض، لجان الاستئناف، لجان تسجيل الاراضي...او حتى المحاكم المركزية والعدل العليا هي في الواقع جزء من المنظومة الاستعمارية الإسرائيلية الأوسع.

البؤر الاستيطانية

وفيما يتعلق بانتشار البؤر العشوائية، أوضح أنه لا يوجد في الواقع بؤر عشوائية، وهذا المصطلح إلى جانب كونه مغلوط هو مضلل أيضا، مبينا أنه حتى البؤر التي انشأتها "غوش ايمونيم" في السبعينات كانت على أساس مخطط، وان لم يتفق ذلك مع المخططات الحكومية للاستيطان.

ونبه إلى أن انتشار ظاهرة البؤر الاستيطانية نهاية التسعينيات وبداية الألفين جاء بتوجيه مباشر من ارئيل شارون حينما دعا المستوطنين إلى وجوب السيطرة على قمم الجبال في الضفة الغربية وفرض حقائق على الأرض.

وأشار إلى أن سياسة إنشاء البؤر تحقق عمليا هدفين أساسيين، الأول أنها تعفي الجهة الرسمية من تحمل المسؤولية أمام الأطراف الدولية، والثاني أنها تنفذ ذات مخططات الجهات الرسمية في إسرائيل.

الاستيطان الاستعماري

وشدد على أن الاستيطان الاستعماري يعتبر عنوانا لجملة من الجرائم الموصوفة في قواعد القانون الدولي الانساني كجرائم حرب أهمها: جريمة نقل المدنيين من رعايا الدولة القائمة بالاحتلال إلى الاقليم المحتل، وجريمة إجبار السكان المحليين "المحميين" سواء بالقوة المباشرة أو عبر خلق بيئة قسرية، على الهجرة أو النزوح من أماكن سكناهم، وجريمة الاستيلاء على أو التدمير المتعمد لمصادر رزق المدنيين المحميين.

ورأى أن - التوجه للمحاكم الدولية بات كما يبدو، الخيار الوحيد المتاح أمام الفلسطينيين في ظل انعدام الإرادة السياسية أو البيئة القانونية لدى غالبية الدول كي تقوم بمساءلة مرتكبي الجرائم الاسرائيلية في موضوع الاستيطان امام محاكمها الوطنية. وهذا الملف موجود منذ سنوات على طاولة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، ولديه من الأدلة والبينات ما يمكنه من إصدار عشرات مذكرات الاعتقال. لكن وكما يعرف الجميع، فإن الاجراءات العقابية والتهديدات المتواصلة تجاه المحكمة هي ما أعاق اجراءات تحقيق العدالة.

وأشار إلى أن تصاعد وتيرة الجرائم الاسرائيلية وتوسعها في الضفة الغربية لم ينجح في تحشيد موقف المجتمع الدولي إلى الحد المطلوب.

وذكّر بأن الإدارة الأمريكية السابقة، وقبلها عدد من دول الاتحاد الاوروبي، فرضت قبل سنوات عقوبات على عدد من المستوطنين والمؤسسات الاستيطانية لدورها في ارتكاب انتهاكات ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم. واستدرك لكن الان، ومع ما نشهده من تصعيد في وتيرة وطبيعة الانتهاكات التي يمارسها المستوطنون الا أن الادارة الامريكية الحالية رفعت العقوبات عن أولئك المجرمين وفرضت عقوبات على ثلاث مؤسسات حقوق إنسان فلسطينية لدورها في تقديم وثائق عن مرتكبي الجرائم الاسرائيليين في غزة والضفة للمحكمة الجنائية الدولية!!! وهذا الموقف طبعا، دفع الدول الاخرى للإحجام عن فرض المزيد من العقوبات على مستوطنين آخرين.

وأشار إلى أن التقارير الاسرائيلية تؤكد أن غالبية اعتداءات المستوطنين يشارك فيها اسرائيليون لا يقيمون في المستوطنات، وأن الكثير من المنظمات العنصرية والصهيوتوراتية لا توجد في المستوطنات وإن كانت تدعم غلاة المستوطنين في ممارساتهم وتمدهم بكل ما يحتاجون إليه من عناصر بشرية أو مادية.

ويوضح أن المستوطنين لا يحتاجون إلى تشكيل جيش خاص بهم لأن قيادة الجيش نفسه باتت تحمل أفكارهم، مدللا على ذلك بازدياد عدد معتمري الـ "كيباه" أو الطاقية الصغيرة من كبار الضباط.

كما أشار إلى أن أعضاء الكنيست اليوم في غالبيتهم لا يقلون عنصرية عن المستوطنين. وقال: لن أتحدث هنا عن أحزاب الائتلاف الحكومي، ولكن سأكتفي بالتذكير أن افيغدور ليبرمان زعيم حزب اسرائيل بيتنا المعارض هو نفسه مستوطن يسكن مستوطنة نيكوديم. يائير لابيد، أصر على أن يعلن عن البرنامج الانتخابي لحزبه "ييش عتيد" من مستوطنة "أرئيل". أما المرشح الاقوى لقوى المعارضة الاسرائيلية نفتالي بينيت، فقد عمل لسنوات سكرتيرا لمجلس مستوطنات الضفة وقطاع غزة (ييشع).

السيادة على الضفة

وشدد على أن السيادة على أراضي الضفة الغربية حق حصري للشعب العربي الفلسطيني، وهذا الحق لا يتبدل سواء كانت الأرض محتلة أو محررة ما دام أصحاب الحق لم يتنازلوا عنه .

أما الضم، فيؤكد الخبير نزال أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تخفي نواياها ومخططاتها بهذا الشأن، لكن مشكلتها أنها تريد اراضي الضفة دون سكانها، منبها إلى أنه على هذه الخلفية يمكن أن نرى الممارسات الاسرائيلية سواء الرسمية منها او تلك التي توكل لعصابات المستوطنين.

وأكد أن ما يجري في الاغوار والسفوح الشرقية وصولا إلى مسافر يطا يهدف في الواقع إلى "تنظيف" هذه المساحة الشاسعة (تزيد عن 33% من مساحة الضفة الغربية) من السكان الفلسطينيين، وتهيئتها للضم غير المعلن، أو لتكون جاهزة فيما لو تم فرض مشروع ترامب.

وأشار إلى أنه يتم حاليا توسيع محيط الكتل الاستيطانية واستكمال السيطرة على مساحات الأراضي التي تشكل جيوبا بين مستوطنات كل تكل.

وقال: هذا كله إلى جانب العمل على توسيع حدود القدس وفق مخطط القدس الكبرى ليشمل مستوطنات "غوش عصيون" جنوبا ويمتد للشرق ليضم مستوطنات "كيدار" ، "معاليه ادوميم"، "ميشور ادوميم"، "كفار ادوميم"..

آليات المواجهة

وحول رسالته للفلسطينيين المتضررين، قال: المزيد من الصمود والمقاومة. أعداؤنا يستهدفون وجودنا على هذه الأرض، أرض وطننا. ومهمتنا الأسمى هي الدفاع عن حقنا في هذا الوجود. كل الممارسات التي تهدف إلى منعنا من الوصول لأراضينا، أو الاستيلاء على ممتلكاتنا بالقوة، أو الاعتداءات الجسدية علينا وعلى مزروعاتنا وعقاراتنا وممتلكاتنا، يجب ألّا تتزعزع إيماننا بحتمية دحر الاحتلال طال الزمن أو قصر.

وبشأن آليات مواجهات المستوطنين، أكد أن هناك دورا مهما للتجمعات وللفعاليات الوطنية ولجان الحراسة الشعبية، أو اللجان الشعبية، وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان هي عناوين مهمة في هذا الإطار رغم محدودية الدور والامكانيات. مشددا على أهمية تطوير مواقف الفعاليات والتجمعات على حد سواء.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

من التحقيق الشكلـــــــي إلى الترقية.. جنين تكشف تحول (إسرائيل) إلى دولة إعدامــات

غزة/ محمد الأيوبي:

لم تعد جرائم الإعدام الميداني التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية مجرد اعتداءات منفلتة، بل تحولت إلى سياسة منظمة وممنهجة تحظى بتشجيع رسمي وغطاء سياسي كامل من قادة اليمين المتطرف، وتُنفذ بروح انتقامية تستبيح دم الفلسطينيين.

فبعد أيام فقط على إعدام الشابين المنتصر بالله محمود قاسم عبد الله (26 عامًا) ويوسف علي يوسف عصاعصة (37 عامًا) في جنين رغم استسلامهما، لم تكتفِ سلطات الاحتلال بـ"التحقيق الصوري"، بلَ أقدمت على ترقية قائد وحدة المستعربين المسؤولة عن العملية، في خطوة تعكس توجهه الحقيقي.

وأكد موقع "هآرتس" العبري أن وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير زار قاعدة الوحدة ليبلغ قائدها شخصيًا بترقيته إلى رتبة عقيد، في خطوة غير مسبوقة، إذ إن جميع قادة وحدات المستعربين في شرطة الاحتلال يشغلون منصبهم عادة برتبة مقدم.

وتزامن قرار الترقية مع التحقيق الشكلي الذي يخضع له ثلاثة ضباط من الوحدة في "ماحش" في جريمة القتل وإطلاق النار بطريقة غير قانونية، ما يفضح تناقض سياسة الاحتلال بين الادعاء بالتحقيق والمكافأة الفعلية للمنفذين.

وكان فيديو مسرّب قد أظهر الشابين الفلسطينيين أعزلين يخرجان من المكان ويمدان أيديهما استسلامًا، قبل أن يأمرهما الجنود بالعودة من حيث قدما ثم يطلقون النار عليهما، ويُدمر المكان فوق جثتيهما بواسطة جرافة عسكرية.

تحقيقات بلا مصداقية

رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني، د. صلاح عبد العاطي، اعتبر أن التحقيقات التي أعلن عنها الاحتلال بشأن عمليات الإعدام في جنين ليست جادة، بل تهدف أساسًا إلى تهدئة الرأي العام الدولي والضغط الخارجي.

وقال عبد العاطي لصحيفة "فلسطين": إن "التحقيقات الإسرائيلية دائمًا عودتنا أن (تل أبيب) تمارس ضغطًا، وحتى مع فتح هذا التحقيق، فهو امتصاص لنقمة المجتمع الدولي بعد أن كشفت كاميرات الاعلام توثيقات عمليات إعدام بدم بارد، تبعها تكيل بالجثامين ومحاولة للتغطية عليها، مع اتهامات للمدنيين بأنهم خاضوا اشتباكًا مسلحًا".

وأضاف أن سياسة الإعدام الميداني ليست جديدة، بل هي جزء من استراتيجية ممنهجة لدى دولة الاحتلال، مورست بكثرة خلال حرب الإبادة الجماعية المستمرة داخل قطاع غزة، مؤكّدًا أن التحقيقات الإسرائيلية تفتقر إلى المصداقية والمعايير القانونية ولا تمنع مساءلة (إسرائيل) أمام القضاء الدولي على جرائمها.

ولفت عبد العاطي إلى أن محاسبة (إسرائيل) ممكنة من خلال عدة مسارات، عبر المحكمة الجنائية الدولية تحاكم الأفراد المسؤولين عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ومحكمة العدل الدولية تحاكم الدول، إذ أن هناك قضية منظورة رفعتها جنوب أفريقيا بشأن الإبادة، والمتوقع أن يتم البث بها عام 2027، مشيرًا إلى أن التأخير في العدالة يمثل ظلمًا، ويجعل (إسرائيل) مسؤولة مدنيًا عن الأضرار التي لحقت بالمدنيين والأعيان المدنية.

كما شدد على جهود دول مثل إسبانيا وتركيا في فتح تحقيقات جدية وإصدار مذكرات اعتقال بحق المسؤولين الإسرائيليين، إضافة إلى رفع الهيئة الدولية أكثر من 16 دعوى في دول أوروبية واستخدام مبدأ الولاية القضائية الدولية، لكن هذه الجهود تحتاج إلى استراتيجية ودعم مالي مستدام لمواجهة الضغوط الأمريكية والإسرائيلية.

وأشار عبد العاطي إلى أن الاحتلال يعطي ضمانات للجنود والقادة بعدم الملاحقة القضائية: "(إسرائيل) مشكلتها في من وثق الجرائم وليس في من ارتكبها، واعطت ضمانات للجنود ومنع المساءلة القضائية لهم، مشيرًا إلى ان على مدار تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، وخصوصًا خلال العامين الأخيرين منذ حرب الإبادة الجماعية، امتنعت (إسرائيل) عن مقاضاة جنودها ومحاسبتهم، بل لاحقت المدعي العام العسكري على خلفية تسريب الفيديوهات".

وأوضح أن بن غفير برفض التحقيق يمثل دليلًا واضحًا على رفض (إسرائيل) الامتثال للعدالة الدولية، الأمر الذي يتطلب نضالا جديدا من أجل الضغط لمسائله (إسرائيل) أمام القضاء الدولي، وإلى جوار الاستمرار في عزلها. وأشار إلى ضرورة استثمار يوم التضامن العالمي مع نضال وحقوق الشعب الفلسطيني، للضغط على الحكومات لقطع علاقاتها مع الاحتلال وضمان مساءلة قادته وجنوده أمام القضاء الدولي.

تباهٍ بالقتل

من جانبه، أكد المختص في الشأن الإسرائيلي، عادل شديد أن (إسرائيل) لم تعد تشعر بالإحراج بعد فضائح عمليات القتل في الضفة الغربية، مثل حادث جنين، بل تحول السلوك العسكري والسياسي إلى التباهي بتنفيذ الإعدامات مباشرة من أعلى السلم السياسي والعسكري والأمني.

وقال شديد لـ"فلسطين": "حتى قبل سنوات كانت هناك قاعدة في (إسرائيل) بالعبري يطلق عليها "يقتلون ثم يتباكون أو يعتذرون"، اليوم بعد السابع من أكتوبر، تجري عملية القتل من أعلى المستويات السياسية والعسكرية، والدليل تصريح وزير الأمن القومي الإسرائيلي بن غفير بعد عملية الإعدام الأخير، قائلاً إنه يغطي على الجنود وإنهم تصرفوا وفق القانون.

وأضاف أن نشر هذه الصور والأخبار يتم عن قصد لردع الفلسطينيين: "كل فلسطيني يفكر في المقاومة من وجهة النظر الإسرائيلية أنه قد يكون مصيره مثل هؤلاء الشبان، خاصة عملية التفتيش تطال آلاف المنازل، وليس منزلاً واحداً أو اثنين، والمرحلة الأولى في شمال الضفة تُظهر حجم الاستهداف، والعملية مرشحة للانتقال جنوبًا ووسط الضفة ثم الجنوب."

ولفت شديد إلى أن (إسرائيل) فشلت في هندسة المعادلة السياسية والدبلوماسية التي كانت تسعى إليها قبل السابع من أكتوبر: "كانت تأمل أن تحصل على تعاطف واحترام الغرب وفي نفس الوقت أن تُخيف العرب والمسلمين. اليوم فقدت هذه المعادلة منسقيتها، وفقدت التعاطف الغربي معها، وهذا ما جعل (إسرائيل) تتوحش أكثر وتتصرف بعنف أكبر".

وبحسب بيانات رسمية فلسطينية، أسفرت الاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية من قبل الجيش والمستوطنين، عن استشهاد أكثر من 1085 فلسطينيا وإصابة نحو 11 ألفا واعتقال ما يزيد على 20 ألفا و500 شخص منذ بدء حرب الإبادة قبل عامين.

تفاعل عالمـــــــي واسع وإدانات لجريمة قتل الطفلين الشقيقيـــــــن أبو عاصي

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

أثارت جريمة قتل الاحتلال الطفلين الشقيقين فادي وجمعة أبو عاصي برصاص مُسيّرة خلال جمعهما الحطب في منطقة بني سهيلا شرقي خان يونس، موجة تنديد عالمية على جميع منصات التواصل الاجتماعي، وسط حالة من الغضب العارم.

وارتكب جيش الاحتلال جريمة مروّعة حين تعمّد قصف الطفلين البالغين 9 و10 سنوات، ليُضافا إلى قائمة تضم أكثر من 20 ألف طفل قتلتهم آلة الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة خلال العامين الأخيرين فقط.

وانتشرت صور الطفلين أبو عاصي على نطاق واسع وشاركها المئات من النشطاء الأجانب والمتعاطفين مع القضية الفلسطينية، وحتى من شخصيات لطالما كانت مؤيدة للاحتلال الإسرائيلي والحرب على غزة.

وغرّد الناشط البريطاني هاوارد بيكيت عبر حسابه الرسمي في منصة "إكس" قائلًا: "فادي أبو عاصي وجمعة أبو عاصي كانا يجمعان الحطب لوالدهما المقعد على كرسي متحرك في خان يونس عندما استهدفتهما طائرة مسيّرة إسرائيلية وقتلتهما. لا يوجد "وقف إطلاق نار" حقيقي في غزة، ولا يوجد "سلام".. يجب فرض العقوبات على إسرائيل الآن".

ونشر الصحفي البريطاني باري مالون عبر حسابه الرسمي صورة للشقيقين أبو عاصي وأرفق معها تعليقًا جاء فيه: "هذا هو فادي أبو عاصي، البالغ من العمر عشر سنوات، وشقيقه الصغير جمعة، الذي يبلغ من العمر تسع سنوات".

وأضاف: "إسرائيل قتلتهما للتو بواسطة طائرة مسيّرة بينما كانا يجمعان الحطب لوالدهما المقعد على كرسي متحرك. إذا كنتَ تدعم إسرائيل، فأنتَ تدعم هذا".

وعلقت الناشطة الحقوقية البريطانية سارة ويلكنسون: "قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الطفلين فادي وجمعة تامر أبو عاصي بينما كانا يجمعان الحطب لمساعدة والدهما المصاب في بني سهيلا شرق خان يونس".

وعبر حسابها في منصة "إكس" شاركت الناشطة الألمانية بترا شورينهوفر صورة للشقيقين أبو عاصي وعلّقت: "هذان هما الطفلان اللذان قتلتهما إسرائيل اليوم، في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. اسماهما فادي أبو عاصي وتامر أبو عاصي. كان فادي في الثامنة من عمره وتامر في الحادية عشرة".

وكتب الناشط الهندي سيد إقبال مع فيديو أرفقه لتشييع الطفلين: "وداع مفجع للصغيرين فادي وجمعة أبو عاصي، طفلان فلسطينيان بريئان قُتلا في هجوم إسرائيلي على بني سهيلا، شرقي خان يونسَ. جثمانان صغيران ملفوفان بالبياض.. حلمان سُرقا قبل أن يُكتب لهما أن يبدآ".

وتساءل: "كم من الأطفال يجب أن يُدفنوا قبل أن يقول العالم: كفى؟ وكم من الأمهات يجب أن يصرخن ألمًا قبل أن تصبح العدالة ذات معنى؟ وكم من الأكفان الصغيرة يجب أن تُنزل إلى الأرض قبل أن تستيقظ الإنسانية؟ الإبادة مستمرة، والعالم ما يزال يخذل فلسطين".

وسخر الناشط البريطاني جراهام بانكس من مبرر الاحتلال لارتكاب الجريمة حيث نشر: "طفلان فلسطينيان تم التعرف عليهما من قِبل وسائل الإعلام الفلسطينية بأنهما الشقيقان جمعة 10 سنوات، وفادي 9 سنوات، من عائلة أبو عاصي. قال جيش الاحتلال إن الطفلين (المشتبه بهما) جرى التعرف عليهما أثناء عبورهما الخط الأصفر قرب خان يونس، بينما كانا يقومان بِ(نشاط مريب بطريقة شكّلت تهديدًا مباشرًا)".

وغرّدت الناشطة البريطانية كافيتا ألغو: "جيش الاحتلال قصف وقتل جمعة وفادي أبو عاصي (10 و9 سنوات) عبر هجوم بطائرة مسيّرة، كان الشقيقان الصغيران خارجين لجمع الحطب لأن (إسرائيل) منعت الوصول إلى المأوى والوقود والأساسيات اللازمة للحياة، قتلت إسرائيل عشرات الفلسطينيين بينهم أطفال، في انتهاكات مروّعة مستمرة لوقف إطلاق النار".

واختتمت: "العديد من حكوماتنا ما تزال تزوّد هذا الجيش المجرم بالسلاح وتحافظ على علاقاتها معه. يجب أن يتوقف ذلك".

حين تُجلي الحمير وترفض استقبـــــــال الأطفال الجرحى.. انحطاط أخلاقي لألمانيا

غزة/ يحيى اليعقوبي:

رفضت ألمانيا استقبال أطفال غزة لتلقّي العلاج في مستشفياتها المتباهية بالإمكانات الطبية المتطورة، لكنها فتحت أبواب أراضيها على مصراعيها لاستقبال أربعة حمير مصابة أُجليت من غزة. هذه هي ألمانيا التي يرى مراقبون أن روح "النازية" لا تزال تسري داخلها، في "انحطاط أخلاقي وسياسي" يمنح الرمزية الحيوانية قيمة تتفوق على حياة البشر.

وتتصدر ألمانيا قائمة المتهمين بدعم جرائم الإبادة في غزة، فهي أكبر داعم أوروبي للاحتلال، إذ رفضت برلين دعوات وقف إطلاق النار، كما ضاعفت — عشر مرات على الأقل — تراخيص تصدير السلاح إلى إسرائيل في عام 2023 مقارنة بعام 2022، منها 185 ترخيصًا منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول.

وأثار تقرير نشرته صحيفة Allgemeine Zeitung الألمانية موجة غضب واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد إعلانها إجلاء أربعة حمير من قطاع غزة إلى حديقة الحيوانات في بلدة أوبنهايم الألمانية، في وقت تواصل فيه ألمانيا رفض استقبال أطفال وجرحى فلسطينيين منذ بدء الحرب الإسرائيلية قبل عامين.

وقالت الصحيفة: "لقد تركوا وراءهم الجوع والبؤس والضرب والمشقّة... أربعة حمير أُنقِذت من منطقة الحرب في غزة وجدت منزلًا جديدًا". وبحسب الصحيفة، فإن عملية الإجلاء نفذتها منظمة Starting Over Sanctuary الإسرائيلية غير الربحية، المتخصصة في رعاية الحمير والخيول.

وبينما تستقبل ألمانيا الحمير، رفضت حكومتها الفيدرالية، في سبتمبر/أيلول الماضي، عرضًا قدمته عدة مدن ألمانية لاستقبال ما يصل إلى 20 طفلًا فلسطينيًا للعلاج، مبررة قرارها بأن الوضع في القطاع "مربك وغير متوقع للغاية"، وأن سفر الأطفال يتطلب سلسلة إجراءات معقّدة.

عمليات نهب

وحتى إجلاء الحمير لم يكن — بحسب تقارير — عملية إنسانية بحتة، وإنما غطاء لجريمة أخرى، إذ كشفت تحقيقات استقصائية عن عمليات نهب منظّمة لعشرات الحمير في غزة على يد الجيش الإسرائيلي وجمعيات إسرائيلية، تحت غطاء "الإنقاذ الحيواني".

كما كشفت قناة "كان" العبرية عن عمليات نهب منظّمة لعشرات الحمير بمشاركة جمعيات إسرائيلية وبتواطؤ مؤسسات أوروبية، إذ جرى شحن أول دفعة من الحمير — وتضم 58 حمارًا — من مطار بن غوريون إلى مطار ليبج في بلجيكا، ثم إلى ملاجئ حيوانات في فرنسا وبلجيكا.

وشكلت الحمير وسيلة نقل مهمة خلال الإبادة الجماعية، إذ اعتمد عليها سكان قطاع غزة بشكل كبير في التنقل بين المدن والأحياء بعد منع إدخال السولار وتوقف السيارات، كما استُخدمت خلال موجات النزوح المتكررة. وقد أدى نهبها إلى زيادة معاناة أصحابها الذين ظلوا يعانون تحت الحصار والعدوان.

بدوره، أكد رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني، د. صلاح عبد العاطي، أن إجلاء أربعة حمير من غزة، بينما يموت أطفالها وجرحاها تحت القصف أو يعانون نقص العلاج، يوضح خللًا أخلاقيًا فادحًا من الناحية الحقوقية، ويعكس انحطاطًا أخلاقيًا وسياسيًا لأنه يعطي قيمة لرمز (الحيوانات) على حساب الأرواح البشرية، ويكشف أولويات مشوّهة لدى بعض الجهات الدولية.

وقال عبد العاطي لصحيفة "فلسطين": "المشاركة في مثل هذا الإجلاء — حتى لو كان رمزيًا أو إنسانيًا جزئيًا — تُسهم ضمنيًا في تشتيت الانتباه عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في غزة، وتقلل الضغط الدولي على الاحتلال. فالإعلام الدولي قد يبرز صورة 'الرحمة تجاه الحيوانات' بينما تستمر جرائم الاحتلال ضد المدنيين دون محاسبة حقيقية".

وأضاف أن استضافة الحمير مقابل رفض ألمانيا استقبال جرحى يعكس ترتيبًا خطيرًا في الأولويات، وأن القيمة الإنسانية تُستبدل برمز أو مصلحة، وبعبارة أخرى فإن الرسالة الضمنية هي أن حياة البشر في غزة ليست أولوية، وأن بعض الدول الغربية قد تشارك في هذا "التحييد الرمزي" بدل العمل على إنقاذ الأرواح.

انتهاك صارخ

وعَدّ عبد العاطي استمرار الحصار الذي يمنع نقل المرضى إلى الخارج لتلقّي العلاج انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وحقهم في الحياة والصحة، ما أدى إلى ارتفاع معدلات الوفاة بين الأطفال والجرحى بسبب تأخر العلاج أو عدم توفر الرعاية الطبية المتخصصة، فضلًا عن الضغط النفسي والمعاناة الإنسانية نتيجة القيود على التنقل والإهمال الطبي المتعمد، بما يزيد من تفاقم الكارثة الإنسانية.

ولم تكتفِ ألمانيا بالدعم العسكري للاحتلال خلال الحرب، بل وقفت ضد دعوى جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل الدولية ضد "إسرائيل"، وكانت الدولة الوحيدة التي أعلنت تدخلها كطرف ثالث إلى جانب إسرائيل. كما أوقفت مساعداتها التنموية للفلسطينيين، وقررت مؤخرًا تعليق أي دعم جديد لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

ومؤخرًا قررت ألمانيا إنهاء تعليقها لشحنات الأسلحة إلى "إسرائيل"، علمًا بأنها أصدرت قرار التعليق الجزئي في آب/أغسطس الماضي، ولم يصمد سوى شهرين، وهو ما فسره مراقبون بأنه محاولة للتغطية على سياساتها، وتخفيف حدة الانتقادات المتصاعدة.

وأكدت منظمة العفو الدولية "أمنستي" أن "قرار ألمانيا إنهاء تعليقها لشحنات الأسلحة إلى إسرائيل متهوّر وغير مشروع، ويبعث برسالة خاطئة تمامًا مفادها أن إسرائيل تستطيع مواصلة ارتكاب الإبادة الجماعية وجرائم الحرب وفرض نظام الأبارتهايد على الفلسطينيين، واحتلال الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة، دون خشية من أي تبعات".

بنك القرنيات في غزة.. حلم عالق بين الحرب والأمل

غزة/ جمال غيث:

في الطابق الأول من مستشفى العيون بمدينة غزة، يقودك السلم الحجري إلى ممرٍّ ضيق يعلوه الصمت، كأن المكان يحاول إخفاء ما مرّ به خلال عامين من حرب الإبادة الجماعية التي أعادت صياغة كل تفاصيل الحياة في قطاع غزة.

على يسارك، وعلى بُعد خطوات قليلة، يقف باب غرفة الطبيب حسام داود، استشاري أول طب وجراحة العيون وزراعة القرنية، والمدير الطبي للمستشفى، والمسؤول الأول عن بنك القرنيات الذي أغلق قسرًا منذ بداية الحرب المدمرة على القطاع في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ترافقنا مسؤولة العلاقات العامة والإعلام في المستشفى، عبير الحسني، وهي تشير بيدها إلى ثقوب متناثرة في الجدار الأبيض لغرفة الطبيب، ثقوب ليست عادية، بل آثار طلقات استقرت في الحائط عندما تعرّض المستشفى للقصف.

لحظة دخولنا، وجدناه جالسًا خلف مكتب بسيط، يمسح نظارته بقطعة قماش صغيرة، قبل أن يرفع رأسه بابتسامة هادئة توحي بصلابة رجل عرفته غرف العمليات أكثر مما عرفته غرف الاجتماعات.

بدأ داوود حديثه بصوت منخفض، لكنه يختزن سنوات من الخبرة والألم: "توقّف عمل بنك زراعة القرنيات منذ بداية الحرب في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023. لم يكن ممكنًا الاستمرار؛ فقدنا المستهلكات الطبية، والمعدات، والأدوية، وحتى المتبرعين، وكثير من المرضى فقدوا بصرهم فقط لأننا لم نستطع إجراء عمليات زراعة القرنية".

عامان بلا نور

كان بنك القرنيات قبل الحرب نافذة أمل لعشرات المرضى شهريًا، فزراعة القرنية ليست عملية جراحية عادية؛ إنها حرفيًا انتقال المريض من ظلام دامس إلى حياة جديدة.

قبل الحرب، كان الفريق الطبي يزرع ما بين 40 و50 قرنية شهريًا، ويستقبل حالات حرجة من مختلف المحافظات، وفق ما قاله الطبيب داود لمراسل صحيفة "فلسطين".

لكن كل ذلك توقّف. ويشير داود إلى أن غياب المستهلكات الطبية، وخيوط العمليات، ووسائل حفظ القرنيات، إضافة إلى توقّف التبرع بسبب ظروف الحرب، كلها عوامل شلّت عمل البنك تمامًا.

ويضيف الطبيب، الذي درس في الجامعة الأردنية واكتسب خبرته من بنك العيون فيها: "كثيرون فقدوا بصرهم، ليس بسبب فشل طبي، بل نتيجة غياب الأدوات. خلال الحرب كان تركيز المستشفى على الإصابات الشديدة، ولم يكن ممكنًا إجراء عمليات زراعة قرنيات. العيون لم تكن أولوية، لا للعالم ولا حتى لوقائع الميدان".

بداية الحلم

يعود داوود بذاكرته إلى عام 2011، عندما عاد من الأردن وهو يحلم بتأسيس بنك للقرنيات في غزة، مستلهمًا تجربته من البروفيسور معاوية البدور الذي أشرف عليه خلال دراسته، ويقول بابتسامة فخر خفيفة: "تابعت لسنوات حتى أُقرّ قانون التبرع بالأعضاء، ولم نبدأ العمل فعليًا إلا بعد عشر سنوات".

كانت أول عملية زراعة قرنية أجراها الطبيب عام 2015 لرجل من دير البلح، أوصى أبناؤه بالتبرع بقرنيتيه بعد وفاته. نجحت العملية، وتحوّلت إلى حجر أساس لمشروع وطني كبير.

ومع تأسيس بنك زراعة القرنيات، تغيّر واقع آلاف المرضى؛ فلم يعد المصابون ينتظرون شهورًا للحصول على تحويلة خارجية، أو يواجهون كلفة مرتفعة قد تصل إلى 5000 دولار للقرنية الواحدة، أو يقبلون العمى قدرًا محتومًا.

ويتابع داوود: "كان البنك يقدّم الخدمة مجانًا ضمن حملة وطنية أُطلقت عام 2022، بدعم محلي ودولي، وواكبت وسائل الإعلام نجاحاتها المتتالية".

عمل دؤوب

يتحدّث استشاري أول طب وجراحة العيون وزراعة القرنية بشغف عن المرحلة الذهبية: "في اليوم الواحد كنا نزرع ست قرنيات. كنّا نعمل بلا توقّف؛ نحصل على القرنيات اليوم، ونجري العمليات في اليوم التالي مباشرة. أعددنا فريقًا طبيًا متكاملًا، وجُهِّزت مركبة خاصة لجمع القرنيات، وكل ذلك أُنجز في وقت قياسي".

ويشير إلى أن المواطنين كانوا يوصون بالتبرع قبل وفاتهم، وكانت عائلاتهم تتواصل مع البنك فورًا بعد الوفاة، لتُجرى العملية خلال 24 ساعة من الفحوص الطبية، وكأن كل تفاصيل العمل صُمِّمت لإنقاذ البصر قبل فوات الأوان.

غير أن السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، كان نقطة التحوّل؛ توقّفت الحياة، وتعرّض المستشفى للتحييد أكثر من مرة، واستُهدفت الطواقم الطبية أثناء تنقلها، وانقطعت الأدوية، وتوقّفت التبرعات، وتحول المستشفى إلى مركز طوارئ يخدم مئات المصابين يوميًا.

ورغم ذلك، أجرى داود عمليتي زراعة قرنية في مستشفى آخر، للحيلولة دون فقدان مريضين لبصرهما نهائيًا.

ماذا يحتاج البنك ليعود إلى العمل؟

سؤال وجّهه مراسل صحيفة "فلسطين" للطبيب داود، الذي وضع قائمة احتياجات واضحة، واصفًا إيّاها بأنها "ليست طويلة، لكنها حاسمة"، وتشمل:

توفير متبرعين بالقرنيات، وإدخال المستهلكات الطبية الأساسية، مثل خيوط العمليات، وسوائل الحفظ، والأدوات الخاصة باستخراج ونقل القرنية، إضافة إلى الأدوية اللازمة قبل وبعد العمليات، وإعادة تجهيز فريق طبي متكامل قادر على العمل في جميع محافظات القطاع.

ويكرر الطبيب بثقة لا تخلو من الإصرار: "القدرة العلمية والفنية متوفرة لدينا، وكل ما نحتاجه هو وصول المواد. خلال أيام فقط، يمكن أن يعود البنك إلى العمل".

التحدي الأكبر

يشير داود إلى أن مئات المرضى في غزة يواجهون اليوم خطر فقدان البصر الكامل؛ فبعضهم فقد إحدى عينيه بالفعل، وآخرون ينتظرون دورهم منذ عامين. هناك مرضى كبار في السن ترفض مستشفيات خارجية إجراء العمليات لهم، وآخرون يعجزون عن تحمل تكاليف السفر، بينما يمكن لبنك القرنيات إعادتهم للنور فور توفّر القرنية.

ويختم حديثه برسالة موجّهة إلى كل الجهات المعنية: "يجب إعادة تشغيل بنك زراعة القرنيات فورًا. لا وقت لدينا، فكل يوم تأخير يعني مريضًا جديدًا يدخل في ظلام دائم"، مؤكدًا أن غزة استطاعت يومًا أن تنافس أهم مراكز العالم في زراعة القرنيات، "ونحن اليوم نحتاج فقط إلى فتح الباب من جديد".

نتنياهو يطلب العفو.. (إسرائيـــــــل) تتحول إلى "ديمقراطية الشخص الواحد" دون احتكام للقانون

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في سجلٍّ من الإبادة الجماعية لم يشهد له التاريخ المعاصر مثيلًا، وبعد عامين من حرب متواصلة على غزة خلّفت نحو 69 ألف شهيد ودمّرت مساحات شاسعة من القطاع، وجد رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في هذا الخراب مدخلًا لطلب العفو من رئيس دولة الاحتلال، محوِّلًا الإبادة ومأساة غزة إلى مادة لطلب التعاطف والاستدرار، وتبييض سجله السياسي.

وقدّم رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، أمس الأحد، طلبًا رسميًا إلى رئيس دولة الاحتلال إسحاق هرتسوغ للعفو عنه على خلفية محاكمته في قضايا فساد.

وقال مكتب هرتسوغ إنه يدرك أن هذا "طلب استثنائي وله تداعيات كبيرة... سينظر الرئيس في الطلب بمسؤولية وإخلاص بعد تلقي جميع الآراء ذات الصلة".

وأفادت هيئة البث الرسمية أن الطلب أُحيل إلى القسم القانوني في مكتب رئيس دولة الاحتلال عبر محامي نتنياهو، عميت حداد، مضيفةً أنه يجري الآن — وفق القواعد — تحويل الطلب إلى دائرة العفو في وزارة العدل لجمع الآراء القانونية من الجهات المختصة.

وفي ربط متناقض بين ملف فساده و"التحديات الأمنية لدولة الاحتلال"، قال نتنياهو: "الإجراء القضائي الجاري في شأني أصبح محورًا لمواجهات شديدة، وعلى الرغم من مصلحتي الشخصية في إدارة المحاكمة وإثبات براءتي حتى التبرئة الكاملة، فإنني أرى أن المصلحة العامة تحتم غير ذلك".

وفي الرسالة المطوّلة التي طلب فيها العفو، والتي نشرها مكتب رئاسة الاحتلال، أشار نتنياهو إلى أنه "في الأشهر المقبلة سيشهد الشرق الأوسط أحداثًا غير عادية"، وقال: "نحن نشهد على جزء منها هذه الأيام. فالتفاهمات التي يجري العمل عليها بين الولايات المتحدة وإسرائيل ودول عربية وأخرى تتطلب استعدادات هائلة وجهودًا دبلوماسية وأمنية على مدار الساعة".

ويمثل نتنياهو أمام المحكمة للمرة الأولى منذ بدء محاكمته عام 2020 في قضايا فساد أثارت انقسامات سياسية عميقة داخل (إسرائيل)، وهي ثلاث ملفات تتعلق بثلاث قضايا: الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة، وهي اتهامات لا يمكن تجاوزها في أي نظام سياسي.

تتعلق القضية رقم (1000) بتلقي نتنياهو هدايا بقيمة 300 ألف دولار من المنتج الهوليوودي الإسرائيلي الجنسية أرنون ميلشان، ورجل الأعمال الأسترالي جيمس باكر، مقابل تقديم تسهيلات ضريبية ودعم دبلوماسي.

أما القضية رقم (2000)، فيلاحَق نتنياهو فيها لمحاولته التفاوض للحصول على تغطية إعلامية أفضل من جانب أرنون موزيس، ناشر صحيفة "يديعوت أحرونوت" — كبرى الصحف المدفوعة الأجر في البلاد — مقابل وعد بتمرير قانون كان من شأنه إعاقة توزيع الصحيفة المجانية "إسرائيل اليوم"، الأكثر قراءة في (إسرائيل).

وفي القضية رقم (4000)، يُتهم نتنياهو بمحاولة تسهيل عملية اندماج أرادها صديقه شاؤول ألوفيتش، الذي كان مساهمًا كبيرًا في شركة "بيزك" كبرى مجموعات الاتصالات في البلاد، مقابل تغطية منحازة لسياسته في موقع "والا" الإخباري الذي يملكه ألوفيتش أيضًا.

ضعف المعارضة

يطرح توقيت تقديم الطلب، بعد الحرب على غزة وبعد دعوة الرئيس الأميركي دونالد ترامب رئيسَ دولة الاحتلال للعفو عن نتنياهو، تساؤلات حول ما إذا كان نتنياهو قد اعتمد على سجله الإجرامي في غزة لتقديم نفسه مادةً تستدرّ التعاطف، وما إذا كان طلب العفو يمثل فرضًا لقرار العفو وتغليفه بصورة قانونية شكلية.

ورأى المختص في الشأن الإسرائيلي عماد أبو عواد أن الحرب على غزة أضعفت المعارضة الإسرائيلية، وولّدت رغبة داخلية لمواجهة "التحديات الأمنية"، الأمر الذي مكّن نتنياهو من العبث بمؤسسات (إسرائيل)، كالجيش وجهاز "الشاباك"، وهو ما خلق شعورًا لدى الجمهور الإسرائيلي بأن نتنياهو هو "الأقل سوءًا" لإدارة الدولة، ما منحه قدرة على تعطيل أي مسار مستقبلي في الانتخابات.

وأضاف أبو عواد أن الحرب لم تكن منفصلة عن طلب العفو، بل استُخدمت — بعد سجل إجرامي وإبادة جماعية — كورقة ضغط تُقدَّم لرئيس دولة الاحتلال، بما قد يخفف من المحاكمة أو يفضي إلى العفو.

وأوضح أن الحرب على غزة أوجدت حالة انقسام حاد داخل (إسرائيل) حولتها إلى ساحة سياسية مستعصية، فلم تعد هناك فرصة حقيقية لحلحلة الملفات في ظل بقاء نتنياهو، ما شجّعه على التقدّم بطلب العفو.

وبحسب أبو عواد، فإن دولة الاحتلال — في حال إقرار العفو — تدخل مرحلة "الديمقراطية الديكتاتورية"، حيث تُستغل الأغلبية السياسية لفرض السيطرة دون الاحتكام إلى القانون أو الأعراف، ما يحوّل (إسرائيل) إلى "ديمقراطية الشخص الواحد".

بدوره، قال المختص في الشأن الإسرائيلي أمين الحاج إن "الطلب بحد ذاته يكشف عن ضعف نتنياهو، الذي تصرف طويلًا وكأنه فوق القانون، واليوم يحتاج إلى غطاء رسمي يحميه من المحاكمة. ومجرد طلبه العفو يعني أنه يدرك ثِقل الأدلة وعدم قدرته على الإفلات من العقاب".

فقدان الصورة

وأضاف الحاج لصحيفة "فلسطين": "الأمر ليس غريبًا على مشروع استعماري أساسه القمع. ووجود شخصيات فاسدة على رأسه يعني أن النظام فقد صورته التي روّج لها طويلًا بوصفه نظامًا ديمقراطيًا. فالطبقة السياسية ترى نفسها فوق القانون وتستخدم المؤسسات لخدمتها لا لضبطها، وفساد النظام يتزامن مع خطاب تحريضي، ما يعني أن النظام ذاته يشجّع على ذلك".

وأشار إلى أن العفو — إن حدث — سيكون "مسمارًا آخر في نعش صورة القضاء المستقل"، الذي بات، وفق وصفه، أداة سياسية لا سلطة مستقلة. وأضاف: "أما بالنسبة لنا كفلسطينيين، فذلك يؤكد انعدام أي مرجعية قانونية أو أخلاقية لدى دولة الاحتلال، ويشير إلى أن هذه المنظومة بدأت تتفكك من الداخل، وأن ما يسمى القانون ليس سوى واجهة لتبييض صورة احتلال مجرم والتغطية على جرائمه، فضلًا عن أن نتنياهو لا يزال طامحًا للحكم ويمتلك طموحات سياسية واضحة".

وحول ملف فساد نتنياهو، أكد الحاج أنه ملف بالغ الخطورة على ثلاثة مستويات: الرشاوى والهدايا، وشبكات رجال الأعمال التي كان يدير عبرها الدولة، والتلاعب بالإعلام وشراء التغطية الإيجابية مقابل قرارات حكومية.

ولفت إلى أن هذه التهم تمسّ جوهر أي نظام سياسي، فضلًا عن محاولة "هندسة القضاء" نفسها، وهو الأخطر، لأنه يعني السعي إلى تغيير قواعد اللعبة لضمان الإفلات من العقاب.

وختم بالقول: "هذا اعتراف صريح بأن دولة الاحتلال كانت تُدار وفق مزاج شخص واحد، وأن 'سيادة القانون' ليست سوى عبارة للاستهلاك الداخلي لا أكثر".

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الإبتدائية

الموضوع / إعلان طلاق
صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى/ نهى نمر يوسف حجاج من غزة وسكان دوار أبو مازن سابقاً والمقيمة الآن في جمهورية مصر العربية هوية رقم 412356826 نعلمك بأن زوجك نبيل يوسف سعد الدين الزعيم من غزة وسكانها هوية رقم 908170573 قد أوقع عليك طلقة واحدة رجعية بعد الدخول حال غيابك بتاريخ 29/11/2025 وعليك العدة الشرعية اعتباراً من تاريخ الطلاق المذكور وقد تم تسجيل هذه الطلقة لدى محكمة غزة الشرعية حسب الأصول لذا صار تبليغك حسب الأصول. وحرر في 30/11/2025

قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي الشيخ/ محمود جمعة الكردي

مقابر القدس.. جبهة مُهمَلة في معركة التهويد

علي إبراهيم

يمكن وصف مخططات تهويد القدس والأقصى بأنها حربٌ صامتة ومتدرجة، تسعى من خلالها سلطات الاحتلال إلى السيطرة شبه الكاملة على المدينة المحتلة، وتزييف كل ما تتضمنه من معالم وأماكن ورموز، وما يتصل بها من محاولات فرض الوجود اليهودي في الأقصى، والاستيطان واستهداف حياة المقدسيين، وتشكل بعض مساحات التهويد، فرصة لسلطات الاحتلال للمضي قدمًا في السيطرة على أجزاء من المدينة المحتلة، من دون كثير عناء، وتشكل مقابر القدس المحتلة واحدة من هذه المساحات التي تعرضت خلال السنوات الماضية إلى محاولات مكثفة من قبل سلطات الاحتلال للسيطرة عليها، وتجريفها، وبناء المشاريع التهويديّة مكانها، لما تمتلكه من مساحات قريبة من البلدة القديمة، وقرب المسجد الأقصى، إلى جانب ما تشكله من شواهد تاريخيّة وحضاريّة مهمة.

الأهمية التاريخية والدينية للمقابر

حظيت مدينة القدس بمكانة تاريخية ودينية وحضارية بالغة الأهمية، وقد ترسخت هذه المكانة مع الفتح الإسلامي للمدينة عام 636 م على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومنذ ذلك التاريخ، استقطبت المدينة عددًا كبيرًا من الصحابة والتابعين والأعلام، فتحول المسجد الأقصى لمنارة علمية وحضارية. وقد استقر في القدس عدد من الصحابة حتى وفاتهم، على غرار الصحابيين الجليلين عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضي الله عنهما، وتوجد قبورهما حتى اليوم قرب السور الشرقي للمسجد الأقصى، في مقبرة باب الرحمة. كما زار المدينة واستقر بها عدد من العلماء الأجلاء، مثل الإمام أبي حامد الغزالي الذي اعتكف في الأقصى، واستمر الاهتمام بالقدس في العهود الأيوبية والمملوكية والعثمانية، حيث شهدت حركة عمرانية وعلمية نشطة، وهو ما انعكس على ما تضمه هذه المقابر، حيث دفن فيها من العلماء والوجهاء والصالحين، والأعلام، أعدادٌ كبيرة جدًا، خلال مئات الأعوام الماضية.

تعريف بمقابر القدس الإسلامية

تضم القدس خمس مقابر إسلامية، وقد تعرضت مقبرتا مأمن الله والنبي داود للسيطرة الإسرائيلية بشكل جزئي أو كلي، ما حصر دفن المقدسيين في المقابر الأخرى فقط، أما المقابر الإسلامية فهي:

-مقبرة مأمن الله: أكبر مقابر القدس الإسلامية، أُطلق عليها عدة تسميات، من بينها مقبرة باب الله وزيتونة الملّة، تقع المقبرة على بعد 2 كيلومتر من باب الخليل غربي البلدة القديمة، تقدَّر مساحتها بنحو 200 دونم، كانت المقبرة الرئيسة لدفن وفيات المسلمين منذ الفتح الإسلامي وحتى عام 1927، تحتوي المقبرة على قبور العديد من العلماء والأعلام، من بينهم أكثر من 121 قبرًا لشيخ وقاض.

-مقبرة بابِ الرحمة: تقع المقبرة عند السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، وتصل مساحة المقبرة إلى نحو 23 دونمًا، وتمتد من باب الأسباط بطول 261 مترًا ملاصقةً لأسوار الأقصى من الجهة الجنوبية الشرقية حتى منطقة القصور الأموية، وتضمّ المقبرة عددًا من قبور الصحابة الكرام، من بينهم قبري عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضي الله عنهما، بالإضافة إلى شهداء سقطوا خلال الفتحين العمري والصلاحي للمدينة، ودفن فيها عددٌ من كبار علماء فلسطين والقدس.

-مقبرة المجاهدين: تسمى مقبرة الساهرة، تقع على بعد أمتار من باب الساهرة، وهي من مقابر القدس التاريخيّة تقع عند سور المدينة من الشمال، سميت بالمجاهدين لدفن شهداء الفتح الصلاحي فيها.

-مقبرة اليوسفية: تقع هذه المقبرة من الجهة الشمالية الشرقية لسور القدس، تقع مقابل مقبرة باب الرحمة، على يمين الداخل إلى الأقصى من جهة باب الأسباط، سميت بـ"اليوسيفية" نسبة للناصر صلاح الدين يوسف الأيّوبي.

-مقبرة النبي داود: تقع على جبل "صهيون"، في الحي المعروف بالنبي داود، تتضمن المقبرة ثلاثة أقسام خصصت جميعها لدفن أسرة "الدجاني"، وخلال العصر الراهن لم تعد المقبرة مُستخدمة، بعد منع سلطات الاحتلال المقدسيين من دفن أمواتهم فيها".

أساليب التهويد والسيطرة على المقابر

تستخدم سلطات الاحتلال مجموعة من الأساليب الممنهجة للسيطرة على المقابر الإسلامية، وأول هذه الأساليب زرع القبور الوهمية، إذ يتم وضع آلاف القبور اليهودية الوهمية، من خلال استحداث حُفر صغيرة مزودة بقضبان حديدية وأسمنت وحجر عليه نجمة داود، ويتم تزوير شكلها لتظهر كأنها ذات طبيعة قديمة، وتهدف هذه القبور إلى تثبيت الرواية المخترعة، حول وجود يهودي دائم وقديم، إلى جانب طمس الهوية العربية والإسلامية. وقد تم زرع أكثر من 7000 قبر وهمي في القدس المحتلة بحسب بعض المصادر الفلسطينية.

وإلى جانب القبور الوهمية تعتدي أذرع الاحتلال بشكل مباشر على المقابر، وتقوم بنبش القبور، وتحطيم الأضرحة وغيرها، ويشمل ذلك هدم المقابر وتجريفها، وتكسير شواهد القبور، ونبش قبور المسلمين وإخراج الرفات، وجمعها في أماكن واحدة بشكل لا يليق، وقد تعرضت مقبرة مأمن الله لتجريف وتدمير لعشرات القبور في 2010 و2011، كما تعرضت قبور في اليوسفية لعمليات تدمير ممنهجة، وشهدت مأمن الله نبش نحو 1500 قبر خلال خمسة أشهر في 2008 و2009، وتتعرض مقبرة باب الرحمة إلى اعتداءات شبه يومية، تشمل ما سبق، إلى جانب تدنيسها عبر وضع رأس حمار مقطوعة، وأداء الطقوس اليهوديّة العلنية داخلها. ويُعدّ منع الترميم والدفن واحدًا من هذه الأساليب، إذ تعمل سلطات الاحتلال على منع ترميم القبور التاريخية وعرقلتها. وفي سياق التضييق، تم منع دفن أموات المقدسيين في أجزاء محددة من مقبرة باب الرحمة منذ عام 2007، وفي الجزء الشمالي من المقبرة اليوسفية منذ عام 2014. ويأتي الاستيلاء خطوة لاحقة للمنع والاعتداءات المتكررة، وتهدف من خلالها سلطات الاحتلال لتحويلها إلى حدائق ومشاريع استيطانية، تستهدف سلطات الاحتلال تحويل أجزاء من المقابر إلى "حدائق توراتية" (قومية أو وطنية)، تمهيدًا لتحويلها لاحقًا إلى مشاريع استيطانية ذات بعد سياحي تخدم الرواية التلمودية للاحتلال، وتستهدف مقبرة باب الرحمة ضمن مشروع "الحدائق التوراتية" الذي يمتد على مساحة إجمالية تصل إلى 1100 دونم، وتعد مشاريع البناء الاستيطاني في مقبرة مأمن الله نموذجاً لما يمكن أن تؤول إليه حال المقابر الأخرى.

خلفيات وأهداف استهداف مقبرة باب الرحمة

تتصاعد موجة الاعتداءات بشكل خطير على مقبرة باب الرحمة تحديداً، نظرًا لقربها من المسجد الأقصى، وما يتصل بموقعها في سياق استخدام الساحات الشرقية ومصلى باب الرحمة، ولا يعد استهدافها قرارًا عشوائيًا، بل حلقة في سلسلة تهويدية متواصلة، وتتمثل أهداف الاحتلال من استهداف مقبرة باب الرحمة في دعم مخطط تقسيم الأقصى، حيث يهدف إلى تحقيق السيطرة المباشرة والمكثفة على محيط المسجد الأقصى والقيام بالمزيد من الحفريات أسفل الجدار الشرقي للأقصى. وإزالة أي معالم تدل على الهوية العربية والإسلامية للمدينة. وفرض السيطرة على المقبرة بشكل كامل أو أجزاء منها، لبناء مشروع بناء القطار الهوائي المعلق، الذي من المزمع أن تقام بعض منشآته على أجزاء من المقبرة. وفي السنوات الماضية تصاعد الاستهداف المباشر لهذه المقبرة، ففي نهاية عام 2023 علق مستوطنون "رأس حمار" مقطوع على السور الخارجي للمقبرة، في سياق معتقدات دينية يهوديّة.

الفرص والتهديدات في ثنايا التهديد بعودة الحرب والاعتداءات

عبد الله أمين

تضج وسائل الإعلام؛ المرئية منها والمسموعة، فضلاً عن المقروءة، والتقليدية منها قبل الإلكترونية بالحديث والتحليلات والتقديرات التي تتحدث عن تجدد الحرب على غزة و/أو لبنان. بل يذهب الكثير ممن يتعاطون الشأن السياسي والأمني والعسكري، بتحديد مواعيد لها؛ فهذا يضرب لها موعداً مع نهاية السنة وانقضاء مواسم الأعياد، وذاك يتحدث عن أن سبب تأخرها وتأخيرها إنما يعود لزيارة بابا الكنيسة الكاثوليكية " ليو الرابع عشر" إلى لبنان، ما يعني أن الحرب ستبدأ بعد انقضاء زيارته وعودته إلى الفاتيكان! وآخر يعيد أمر التأخير إلى انشغال الأمريكي في إغلاق ملف الحرب الأوكرانية، ليتفضّى للحرب الشرق أوسطية. ولما كانت الحرب تشن لتحقيق أهداف، وتبدأ بقرار وتنتهي بقرار، وهي في ذاتها ليست فعلاً فردياً من طرف واحد، وإنما هي إجراءات تفاعلية بين طرفين، يبذل كل منهما قصارى وسعه في تحقيق أهدافه، ومنع خصمه من بلوغ غايته، كما يعقبها مراجعات ووقفات، لاستخلاص دورس وعبر، تشكل أرضية لتطوير قدرات و/أو تغيير إجراءات، تحضيراً لجولات قد تأتي في المستقبل. لما كانت الحرب كذلك؛ فلا يستقيم أن يلقى الحديث عنها على عواهنه، ولا أن (تشلف) التقديرات حولها (شلفاً)، وإنما يجب أن يستند الحديث عنها وحولها إلى تقديرات وتحليلات، متكئة على معطيات ومعلومات، وإلّا لقال كل ما يحلو له أن يقول، ولسمع كل ما يطيب له أن يسمع.

ولما كنا نتحدث عما يتحدث عنه، ويصرح به العدو الصهيوني من أنه سيخرج إلى حرب، أو جولة قتال، ينهي فيها ما لم ينجزه سابقاً، ويقضي فيها على ما أعيد ترميمه من قدرات عند أعدائه، لمّا كنا كذلك؛ كان لا بد لنا من التطرق إلى بعض الأمور التي تفيد في فهم الموقف، والقدرة على قراءته، آخذين بعين الاعتبار، أن هذا التقدير لن يتحدث عن إمكانية وقوع الحرب من عدمه، فهذا الأمر قد تطرقنا له في المقال السابق، حيث قلنا أن قاعدة العمل لدى حركات المقاومة ودولها، يجب أن تكون قائمة على فرضية أن هذا العدو وحلفاءه من عجمان وعربان، قادرون على شن الحرب متى شاؤوا، وأن حربهم هذه يجب أن تكون متوقعة في كل حين، ولكن يجب أن لا تضعنا فرضية العمل هذه وقاعدته، في مربع رد الفعل، أو دائرة الأزمات، وإنما يجب أن تدفعنا للتصرف برأس بارد، وقلب مطمئن، والاعداد والاستعداد لها ـ للحرب ـ ومراقبة قرائن تصعيدها و/ أو شواهد تبريدها، حتى لا نبقى عالقين في مكان (المفعول) به وليس الفاعل!

نحاول هنا البحث عن الفرص والتهديدات في حال خرج التهديد بعودة الحرب إلى حيز الفعل والوجود. مستندين إلى فرضية عمل تقول: إنه كما أن للعدو أهدافاً يريد أن يصل لها من خلال عودته إلى حرب أو جولات قتال، فإنه يجب أن يكون لقوى المقاومة؛ الرسمية منها والشعبية، أهداف تريد أن تحققها، وثارات تريد أن تأخذها، ومعادلات تريد أن تعيد رسمها، واتفاقيات مع هذا العدو اختلت، ويجب إعادتها إلى حالة الاتزان.

يقتضي تحليل الموقف إلى التطرق إلى مجموعة من الحقائق التي تجعل ذوي الاختصاص وأهل (الكار) يذهبون مذاهب شتى في توقع الحرب من عدمه، ومن هذه الحقائق:

1. لقد فتح العدو حرباً على سبع جبهات (كما يقول) ولم يغلق، ولم ينهِ أيًا منها على النحو الذي يريد، ولم يحوّل إنجازاته التعبوية في هذه المواجهات إلى حقائق سياسية يمكن أن يبنى عليها، أو يستثمر فيها، لذلك يقال إنه (مضطر) إلى العودة إلى الحرب، والتهديد بشنها.
2. لقد بدأت قوى المقاومة، بمختلف صنوفها وتلاوينها، ورشة استخلاص للعبر والدروس، تبعتها ورش لإعادة ترميم القدارت وبنائها، رأى منها العوام ما يرون، ويرى ـ فهذا شأنه وعمله ومهمته ـ العدو أموراً لا تراها أعين العوام فضلاً عن الخواص، الأمر الذي جعله ـ العدو ـ (يدب) الصوت، صارخاً في كل محفل وواد أن: هذه القوى (إقرأ المقاومة)، لم ترعوي، ولم ترتدع، ولم تخف، بل زادت إصراراً على بناء ذاتها، ومراكمة قدراتها، استعداداً لحرب قادمة، ما يعني أني (أي العدو) يجب أن أخرج لأجز ما نما من (عشب) وما تطاول من (أشجار).
3. لقد استخدم هذا العدو وحلفاؤه في الحرب، أقصى ما يمكن أن يستخدم من طاقات نارية، بل إن حجم ما ألقى على قطاع غزة وحدها في هذه الحرب، يفوق أثره التدميري ما ألقي على " هيروشيما" و " نكازاكي" من قنابل نووية. وفي لبنان كذلك، أما اليمن، فقد ألقى عليها العدو الأمريكي خلال حرب 56 يوما أطناناً من المتفجرات، وفي إيران؛ استخدم بلطجي الكون (إقرأ أمريكا) لتدمير منشآتها لنووية أم القنابل الخارقة للحصون من نوع GBU57. فهل بقي في ترسانة هذا العدو وحلفائه ما يمكن أن يستخدموه أكثر من هذا؟ فيحقق لهم ما لم يحققه ما سبقه! سؤال جوابه برسم جولات القتال حال وقوعها.
4. إن البيئة السياسية؛ المحلية والإقليمية والدولية، إن كانت في السابق، مساعدة للعدو في شنه لحرب إبادته على غزة ولبنان واليمن وإيران، فإنها هذه الأيام؛ أقل ملاءمة، وأضعف تماهياً، مع ما يريد، وفي هذا تفصيل. ولكن يجب ألا يحملنا هذا الأمر على توقع أن العدو، ولهذا السبب ـ البيئة السياسية ـ قد لا يشن حرباً ولا يبدأ عدواناً؛ لكونه لا يقيم، لا هو ولا حليفه الرئيس، عنينا به الأمريكي، لا يقيمون لهذه الأمور اعتباراً أو وزناً.
5. نحن في موقف، تستحيل معه المفاجآت على المستوى الاستراتيجي أو العملياتي، لكون من يهدد يعلن التهديد، ومن يُهدد متحفز، ومستعد، ويتعامل مع التهديد على أنه قد يقع غداً، لذلك فإن تعذرت المفاجآت في مستوياتها التي قيلت؛ فيجب الانتباه والتحوط من وقعها في المستوى التكتيكي الإجراءائي.
6. كما أن مقتضى العقل والحكمة تقول: أن العدو قد استخلص دروساً وعبراً من حربه السابقة، وأنه سيخرج لحربه المستقبلية مستفيداً منها، ومرتكزاً عليها، فإن ذات المقتضى العقلي والحِكَمي يقول: إن قوى المقاومة الشعبية والرسمية، قد استخلصت هيَ الأخرى دروساً وعبراً مما قدمته من تضحيات بشرية ومادية، لم يقدم مثلها؛ لا كمّاً ولا نوعاً، في تاريخ الصراع مع هذا العدو المحتل، وعليه؛ ستنطلق هي الأخرى في حربها الدفاعية أو الهجومية، أو في دفاعها الهجومي متكئة على هذه الدروس، وتلك العبر.
7. إن كانت بيئة العدو وجبهته الداخلية، تريان في تجدد الحرب، مغامرة شخصية الهدف منها (نشل) مجموعة الحكم المتطرفة في الكيان المؤقت مما هي فيه من أزمات، فإن البيئة والجبهة الداخلية للمقاومة ، ترى أن لها ثأراً مع هذا العدو لم يؤخذ، ودماً ما زال على الأرض لم يجف، وأنها قدمت أغلى ما يمكن أن يقدم، على الصعيدين البشري والمادي، وأن هذا العدو لم، ولن يلتزم بما تعهد به، وأنه سادرٌ في غيه، لذلك إن جدد حربه أو عدوانه؛ يجب في هذه المرة أن يُجبى منه ثمن باهظ، ويثأر منه لدماء سفكت، وأشلاء مزقت، وليس هناك شيء يمكن أن يفعل ضد هذه البيئة ولم يجربه العدو، وعليه ليس هناك ما يخشى منه، أو يهدد به!!
8. ثم أخيراً، من قال إن العدو، هو وحلفاؤه إن خرجوا للحرب في هذه المرة، فإنها ستكون كما يخططون ويأملون، وأنها لن تتجاوز أيام قتال، وجولات قصف، والسلام! ثم سيعود كلا الطرفين للملمة جراحه، من قال هذا؟ ومن يضمنه؟ وقوى المقاومة، الشعبية منها والرسمية، تقول إنها إن اضطرت لحرب في هذه المرة؛ فستخوضها، ولن تقبل بوقفها إلّا حين تستنفد أهدافها هي. قوى المقاومة ـ وتحقق غاياتها، لا كما يريد العدو ويرغب؛ جولة قتال محدودة الزمان والمكان والأهداف.

بناء على هذه المقدمة، وهذا التحليل، فإن فرصاً تلوح في أفق هذا التهديد، كما يكتنز في داخله مخاطر، نأتي عليها تباعاً كما يأتي:

أ. الفرص:

1. تثبيت سردية قوى المقاومة، الشعبية منها والرسمية، وعلى كافة الصعد والمستويات؛ الداخلية والإقليمية والدولية، من أن هذا العدو سادرٌ في غيه، غير منضبط ولا مراع لقوانين وأعراف.
2. تشغيل وفحص قدرات، بشريةً ومادية، بناء على ما استخلص من دورس وعبر من الجولات السابقة.
3. ضرب واستهداف نقاط ضعف، ومكامن ضرر لدى العدو، بانت في الجولات السابقة، ولم تضرب لاعتبارات مختلفة.
4. إعادة ضبط وتوازن الاتفاقيات التي تمت مع هذا العدو.
5. رسم وتثبيت معادلات تحكم الصراع مع هذا العدو في مرحلته الحالية، إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ب. التهديدات:

1. ضرب وتدمير قدرات، بشرية ومادية، أعيد ترميمها أو بناؤها.
2. تدمير بنى تحتية وممتلكات مدنية.

وحتى يتم استثمار هذه الفرص، والتصدي لتلك التهديدات، على أفضل وجه، وبكامل الجهوزيات، يجب التصرف وفقاً لمقتضيات وفرضيات العمل الآتية:

1. التفكير الجمعي والعمل المؤسسي، الذي يشمل قوى المقاومة، الشعبية منها والرسمية.
2. التفاهم على الاتجاه الاستراتيجي ـ جغرافياً وموضوعياً المتوقع لحركة التهديدات، حال خروجه إلى حيز الفعل.
3. ترتيب الأولويات، وتخصيص القدرات، بناء على ما تم التوافق والاتفاق عليه في بند التفاهمات السابق.
4. تقاسم الأدوار والمهمات، في سياق ما اتفق عليه من استراتيجيات.
5. الاتفاق والتوافق على صورة الدخول ـ شكلاً وموضوعاً وجغرافياً ـ وفرضيات الخروج، من موقف الحرب في حال تجددها، والدخول فيها.

هذه بعض الأفكار التي نعتقد أنها، كما سابقاتها في المقال السابق "بين مؤشرات التصعيد وقرائن التبريد قراءة في الموقف والمقتضى" من الأمور التي نعتقد أنها تحتاج إلى مزيد من البحث والتدقيق، للخروج من مربع رد الفعل والإزمات، إلى رحابة الفعل والمبادرات.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

فضيحة مدوّية.. سفير سابق لدى السلطة يكشف عن تفاصيل بيع عقارات لمنظمة التحرير في لبنان

غزة/ محمد أبو شحمة:

في فضيحة مدوّية لتجاوزات السلطة المالية، كشف السفير الفلسطيني السابق في لبنان، ومشرف حركة فتح، أشرف دبور، عن تفاصيل مثيرة تتعلّق ببيع عقارات تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، مؤكدًا أنه اعترض بشدة على عملية البيع، ووجّه رسالة رسمية إلى الرئيس محمود عباس يوضّح فيها رفضه هذا الإجراء.

وقال دبور في سلسلة منشورات عبر حسابه على موقع "فيسبوك": إن "العقار موضوع الحديث هو مبنى مسجّل باسم المرحومة سلوى الحوت، في حين كانت الأرض المجاورة له باسم أحد المسؤولين اللبنانيين"، موضحًا أن المسؤول اللبناني تنازل عنها لاحقًا بناءً على طلب من القائد الراحل فاروق القدومي (أبو اللطف) لمصلحة لبناني آخر.

وأضاف أن الرئيس عباس شكّل لجنة متابعة كلّفتها "الشرعية الفلسطينية" بمتابعة الملف، وأن هذه اللجنة طلبت من الشخص الذي سُجّلت الأرض باسمه التنازل عنها رسميًا، وهو ما تم بعد مفاوضات، قبل أن تبدأ لجنة الشرعية الفلسطينية إجراءات عرض العقار والأرض للبيع.

وأكد دبور أنه حين علم بالأمر أبدى تحفّظه على مبدأ البيع من الأساس، معتبرًا أن من الأفضل استثمار العقار في مشروع يخدم أبناء الشعب الفلسطيني في لبنان بدلًا من التفريط به.

وأشار إلى أن السعر المعروض للبيع لا يساوي نصف القيمة الحقيقية للعقار والأرض، بحسب تقديرات لجنة التخمين العقارية، وهو ما دفعه إلى مراسلة الرئيس أبو مازن رسميًا لتوضيح موقفه.

وبين السفير دبور أن اللجنة المكلّفة واصلت إجراءات البيع رغم اعتراضه الرسمي، وأن عملية البيع قد تمت بالفعل، مضيفًا أنه سيكشف لاحقًا القيمة التقديرية للعقار والأرض والفارق الكبير بين السعر الحقيقي وسعر البيع الفعلي.

وشدّد على أن ما كشفه ليس سوى الفصل الأول من سلسلة توضيحات سيتناول فيها قضايا أخرى وصفها بأنها "موثّقة ودقيقة"، مشيرًا إلى أن السكوت عن الحق خيانة، وأن ما يفعله واجب وطني وأخلاقي تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته.

وأثار ما كشفه السفير دبور تساؤلات حول أملاك منظمة التحرير، وكيف يمكن التفريط بها بهذا الشكل، بطريقة فيها شبهة فساد واضحة.

وكتب محمود كلم أن السفير أشرف دبور "وضع الأمور في نصابها الصحيح، وقدّم رواية واضحة ومسؤولة تُنصف الحقيقة وتُظهر حجم الانتماء الأصيل الذي يحمله لشعبه وقضيته".

وقال كلم تعليقًا على ما كشفه دبور إن "التزام السفير دبور بالصمت طوال السنوات الماضية لم يكن ضعفًا ولا تراجعًا، بل نابع من حرص على وحدة الشعب الفلسطيني المنكوب، وتقدير لتضحياته التي لا يمكن لأي صاحب ضمير حي إلا أن ينحني احترامًا لها".

وأضاف أن "تغيّر الأحوال وظهور من يتاجرون بالوطن والقضية جعلا من واجب الشرفاء قول كلمة الحق، وعرض الحقائق كما هي، حفاظًا على الأمانة وصونًا لما تبقّى من ثقة الشعب بقياداته الوطنية".

وأكد كلم أن ما طرحه السفير دبور من تفاصيل حول العقار والأرض يبرهن على حرصه على المال العام والمصلحة الوطنية، ورفضه لأي صفقة على حساب أبناء الشعب الفلسطيني، مشيرًا إلى أن "كشف الحقائق في هذا التوقيت ليس إثارة للفتنة، بل واجب وطني وأخلاقي يُسجَّل له لا عليه".

كذلك، قال مجدي ياسين في رسالة وجّهها إلى السفير أشرف دبور: "نعم، الجميع يتفهّم حجم الظلم الممنهج الواقع على الشرفاء، الذين يُستغل نفوذ الفاسدين ضدهم عبر تزييف الحقائق، وتوصيل معلومات مغلوطة إلى فخامة الرئيس لخدمة مصالحهم الخاصة".

وأكد ياسين في منشور عبر حسابه على موقع "فيسبوك" أن "بعض المسؤولين يسعون إلى تشويه سمعة من يتمسّكون بالحق والمهنية، في محاولة للدفاع عن أنفسهم والتغطية على فسادهم"، مضيفًا أن "الكثير من الشرفاء تعرّضوا لاتهامات باطلة وافتراءات تسببت لهم بآلام نفسية، فقط لأنهم تمسّكوا بالمصداقية والالتزام المهني".

وشدّد على أن "الواقع المرير الذي تعيشه الساحة الفلسطينية يتطلّب مواجهة الفساد، والشجاعة في قول الحقيقة مهما كانت التبعات".

مركز "حماية" يكشف عن شهادة صحفي من غزة تعرض لاغتصاب داخل سجون الاحتلال

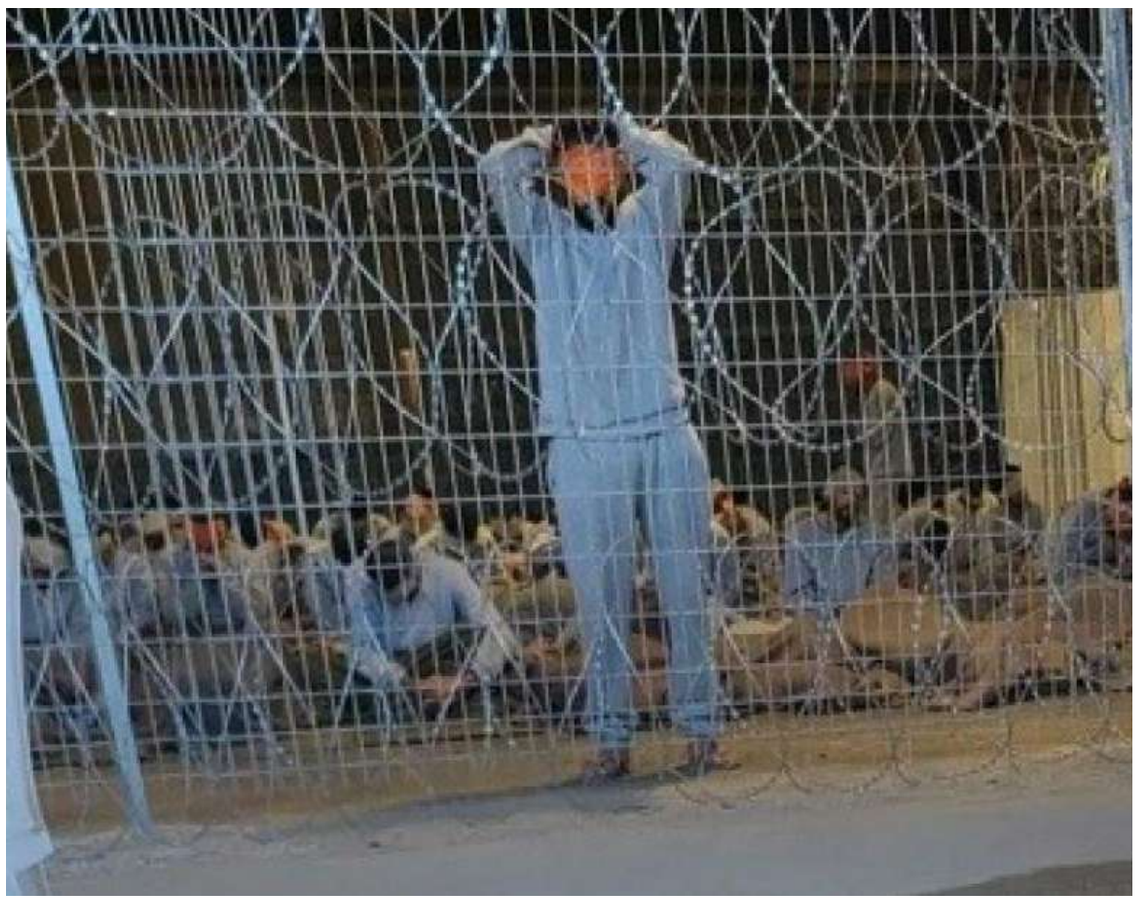

غزة/ فلسطين:

قال مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين (PJPC) إن صحفيًا فلسطينيًا اعتقلته السلطات الإسرائيلية تعرّض لجريمة اغتصاب وتعذيب جنسي داخل أحد مراكز الاعتقال، بواسطة كلب مُدرَّب، ما أسفر عن إصابته بصدمة نفسية حادة أفقدته اتزانه العقلي لأكثر من شهرين، في واحدة من أخطر الجرائم الموثّقة بحق الصحفيين داخل سجون "إسرائيل".

وأوضح المركز، في بيان صحفي أمس، أن الجريمة وقعت داخل معتقل سديه تيمان، بعد سحب الصحفي قسرًا رفقة سبعة أسرى آخرين إلى منطقة معزولة داخل المعسكر، حيث تعرّضوا لاعتداءات جنسية جماعية، بحضور جنود الاحتلال الذين تعمّد بعضهم توثيق الاعتداء والسخرية من الضحايا، مع تقييدهم الكامل وتعصيب أعينهم وحرمانهم من أي حماية قانونية أو إنسانية.

وبحسب إفادة الصحفي، الذي طلب تعريفه باسم "يحيى" حفاظًا على سلامة أفراد عائلته، فإن الاعتداء استمر نحو ثلاث دقائق، أعقبه انهيار نفسي وعصبي حاد أفقده القدرة على التركيز والإدراك الطبيعي لأكثر من شهرين. وهي أعراض – وفق تقييم أطباء وحقوقيين اطّلعوا على الإفادة – تتوافق مع اضطراب الكرب الحاد وما بعد الصدمة (PTSD).

وأضاف الصحفي "يحيى" الذي أمضى 20 شهرًا في سجون الاحتلال، بينها ثلاثة أشهر في "سديه تيمان" وشهر في "عوفر"، أن هذه الجريمة لم تكن حادثة فردية، بل جاءت في سياق سياسة تعذيب ممنهجة تهدف إلى كسر إرادة الأسرى وإذلالهم نفسيًا وجسديًا، لافتًا إلى استخدام الاحتلال للكلاب كسلاح تعذيب مباشر، في انتهاك صارخ للمواثيق الدولية التي تحظر التعذيب والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

وأشار إلى تعرّضه لتحقيقات قاسية، جرى خلالها تقييده وتعصيب عينيه ونقله عبر شاحنات عسكرية إلى مواقع احتجاز متعددة، أبرزها معسكر "سديه تيمان"، حيث أمضى نحو 100 يوم في ظروف وصفها بأنها "لاإنسانية"، شملت التعذيب الجسدي والنفسي، والحرمان من النوم، والتجويع، والإهانات الدينية، ومنع العلاج، والصعق الكهربائي.

وأكد الصحفي أن الاعتداء الجنسي يُعد من أخطر الجرائم التي تعرّض لها داخل المعتقل، مبيّنًا أن الانتهاكات جرت في أماكن معزولة وبحضور جنود وضباط، في ظل غياب تام لأي رقابة أو مساءلة.

وبيّن أن سلطات الاحتلال صعّدت وتيرة التعذيب بحقه عقب علمها بمهنته الصحفية، إذ تعرّض للاعتداء بعد الإفصاح عن عمله، ووجّهت إليه اتهامات بنقل "معلومات مضلِّلة"، وتلقّى تهديدات بالسجن المؤبد بسبب نشاطه الإعلامي.

وتطرّق في شهادته إلى ظروف الاحتجاز القاسية، بما في ذلك الاكتظاظ الشديد، وانعدام النظافة، وانتشار الأمراض، وشُحّ الطعام والماء، ومنع الصلاة، وممارسات حاطّة بالكرامة الإنسانية، فضلًا عن مشاهد وفاة أسرى داخل المعتقل، بينهم أكاديميون وأطباء، في ظروف غامضة.

وقال: "قضينا فصلي الخريف والشتاء بملابس صيفية مهترئة، وننام على البلاط".

وأضاف: "دخلنا هذه المعتقلات أحياءً، وخرجنا منها بأجساد منهكة وأرواح محطّمة... ومن لم يمت فيها خرج منها مكسورًا إلى الأبد".

وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتقل الصحفي يحيى خلال اقتحام مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة في 18 مارس/آذار 2024، أثناء أدائه واجبه الصحفي وهو يرتدي الدرع الصحفي ويحمل كاميرته.

من جهته، أكد مركز حماية الصحفيين الفلسطينيين أن ما تعرّض له الصحفي يُشكّل جريمة اغتصاب وتعذيب جنسي بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب لعام 1984، وجريمة حرب وفق المادة (8) من نظام روما الأساسي، وجريمة ضد الإنسانية في حال ثبوت الطبيعة المنهجية والمتكرّرة وفق المادة (7)، فضلًا عن كونه انتهاكًا جسيمًا للمادة (3) المشتركة من اتفاقيات جنيف، واستهدافًا مباشرًا للصحفيين بصفتهم مدنيين محميين بموجب القانون الدولي الإنساني.

وأضاف المركز أن استخدام الكلاب في الاعتداء الجنسي يُعد من أخطر أنماط التعذيب المحظورة دوليًا، ويهدف إلى الإذلال والتحطيم النفسي الكامل للضحايا.

وطالب المركز بإدراج الجريمة ضمن ملفات الادعاء أمام المحكمة الجنائية الدولية، وفتح تحقيق دولي عاجل ومستقل، وملاحقة المسؤولين عنها وفق مبدأ الولاية القضائية الدولية، وضمان توفير العلاج الطبي والنفسي الفوري للضحايا، وحماية الشهود وتأمين سلامتهم القانونية.

وأكد المركز في ختام بيانه أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم، وأن شهادات الصحفيين الفلسطينيين تمثّل أدلة متراكمة على وجود سياسة تعذيب ممنهجة داخل السجون الإسرائيلية، تستوجب المساءلة الجنائية الدولية.

ميرا.. طفلة فقدت عظم رأسها وحلم الطفولة في أتون الحرب

غزة/ هدى الدلو:

في زوايا غزة المحاصرة، حيث تتكسر أحلام الأطفال تحت وطأة القصف والمعاناة، تقف ميرا رمزي بعلوشة، الطفلة ذات التسعة أعوام، شاهدة على قسوة حرب لم تترك لها سوى الألم والعجز.

تقول والدتها، أم ميرا بعلوشة، لصحيفة "فلسطين": "إصابة في رأسها بعد قصف إسرائيلي للبيت المجاور حوّلت حياة ابنتي ميرا من طفولة مليئة باللعب والفرح إلى معركة يومية من أجل البقاء"، مع نقص حاد في الإمكانات الطبية التي قد تمنحها فرصة للشفاء والعودة إلى حياتها الطبيعية.

كانت ميرا تلعب في منزلها كأي طفلة تحلم بالمستقبل، حتى يوم 30 أغسطس/آب 2024، حين تحوّلت أحلامها إلى كابوس لا يمكن الإفاقة منه.

في ذلك اليوم المشؤوم، استهدف القصف الإسرائيلي المنزل المجاور لمنزلهم، فأصيبت ميرا بشظية في رأسها، ونُقلت على الفور إلى مستشفى محلي وُصفت حالتها فيه بالحرجة.

دخلت الطفلة في غيبوبة استمرت عشرة أيام، كانت أثقل الأيام على العائلة التي انتظرت خلف باب العناية المركزة، متشبثة بالأمل في أن تعود ابنتها الصغيرة إلى الحياة.

وتستعيد والدتها تلك اللحظات قائلة: "رأيتها بلا أي حركة، بلا كلام، كأنها غير موجودة... كان قلبي ينفطر في كل ثانية، ولم أصدق أن طفلتي تمر بكل هذا الألم".

بين النجاة والإعاقة

ومع مرور الوقت، بدأت ميرا تُظهر علامات تحسن تدريجي، لكنها لا تزال تواجه تحديات كبيرة في التعافي، حيث تعاني شللا جزئيا، في حين يحاول عقلها التكيف مع الإصابة الجسدية والنفسية.

توضح والدتها أن ميرا خضعت لعدة عمليات جراحية لإنقاذ حياتها، لكنها خرجت منها وهي تعاني من آثار خطيرة، من بينها اضطرابات في الحركة، تمثلت في شلل طولي في الجهة اليمنى، وفقدان القدرة على النطق، فضلًا عن اضطرابات نفسية مؤلمة.

وتضيف: "لم نتخيل أن لحظة واحدة ستغير حياة ابنتنا إلى هذا الحد؛ منذ ذلك اليوم لم تعد ميرا كما كانت، أصبحت بحاجة إلى رعاية دائمة وعلاج مستمر، والأمل بعودتها إلى حياتها الطبيعية ما زال حيًا في قلوبنا".

ورغم المعاناة، تحاول ميرا أن تتعلم المشي والكلام من جديد، وسط نقص شديد في الإمكانيات الطبية وصعوبة السفر إلى الخارج لتلقّي علاج متقدم.

تقول والدتها: "طفلتي تحلم بأن تلعب وتذهب إلى المدرسة مثل أقرانها، لكنها اليوم محاصرة بين الجدران بسبب آلامها، وبسبب شكل رأسها الذي فقد جزءًا من عظامه".

وتتابع بصوت يخنقه الحزن: "رأيت ابنتي التي كانت مفعمة بالحياة تتحول إلى طفلة تكافح لأداء أبسط الحركات، فقدان جزء من عظم رأسها والشلل أجبراها على الاعتماد علينا في كل شيء".

انتظار تحت القصف

وتضيف الأم بأسى: "حلمها اليوم أن تمشي وتتحدث بشكل طبيعي، لكن نقص الإمكانيات الطبية في غزة، وصعوبة السفر للعلاج خارج القطاع، يقفان عائقًا كبيرًا أمام شفائها. كنا ننتظر وقف الحرب، واليوم ننتظر فتح المعبر".

يزيد من وجع العائلة فقدانهم منزلهم الذي كان يؤوي ذكرياتهم، إذ نزحوا من غزة إلى جنوب القطاع، ليخسروا البيت الذي احتضن أسرارهم وأفراحهم وأحزانهم.

وتقول أم ميرا: "نزحنا إلى مدينة دير البلح، ونعيش في خيمة لا تقي من حر الصيف ولا برد الشتاء، وحتى اليوم لم نتمكن من العودة شمالاً بسبب ظروفنا الاقتصادية، إلى جانب معاناة ميرا الصحية".

بصيص أمل

بعد شهور طويلة من الألم والسهر، بدأت حالة ميرا تشهد تحسنًا تدريجيًا؛ ابتسمت عيناها لأول مرة بعد فترة صمت طويلة، وتحركت أصابع يدها اليمنى قليلًا، وخطت قدماها خطوات خجولة، ما منح عائلتها بارقة أمل وسط العتمة.

تقول والدتها بصوت ممزوج بالألم والرجاء: "كل يوم نرى فيها بصيص حياة جديد... ميرا تقاتل لتعود طفلتنا البريئة، وهذا التحسن يمنحنا قوة للاستمرار".

ورغم هذا التقدم الطفيف، لا تزال الطفلة بحاجة إلى رعاية طبية مكثفة، وجلسات علاج طبيعي، وتأهيل نفسي لاستعادة جزء من حركتها ونطقها.

على الصعيد النفسي، لا تزال ميرا تعاني من صدمة قاسية خلّفتها الإصابة، وفقدان القدرة على الحركة والكلام لفترة طويلة.

وتختم والدتها: "ميرا حزينة لأنها لم تعد مثل بقية الأطفال، وتخاف من المستقبل المجهول. ننتظر تحويلة طبية لزراعة عظم في رأسها، فهذه العملية قد تكون مفتاح عودتها إلى الحياة".

قصة ميرا تلخص مأساة أطفال غزة الذين يدفعون ثمن حرب لم يختاروها، وتشكّل نداءً عاجلًا للمجتمع الدولي لتوفير العلاج والدعم النفسي والإنساني لهؤلاء الأطفال، وإنقاذ ما تبقى من طفولتهم.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الاثنين 10 جمادي الآخرة 1447هـ 1 ديسمبر/ كانون الأول
Monday 1 December 2025

WWW.FELESTEEN.PS

"الفدائي" يفتتح كأس العرب أمام نظيره القطري

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

متسلحاً بتشكيلة تمثّل ألوان الطيف الفلسطيني ويقودها ابن مدينة خان يونس المدرب إيهاب أبور جزر، يفتتح اليوم، المنتخب الوطني لكرة القدم النسخة الـ11 من بطولة كأس العرب بمواجهة شقيقه القطري على ملعب البيت في العاصمة الدوحة.

وتتجاوز المواجهة بين "الفدائي" و"العنابي" الحسابات الرياضية، لكونها تأتي في بطولة استثنائية تجمع 16 منتخباً عربياً وتحظى باعتراف الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، وتقام في وقت يلملم أبناء الشعب الفلسطيني جراحاتهم، ولا سيما في قطاع غزة، الذي عانى ولا يزال عدوانا إسرائيليا غاشما وحربا وحشية على مدى عامين كاملين.

وبات المنتخب الوطني لكرة القدم بمنزلة السفير المتنقل للشعب الفلسطيني، وهو الذي يضم لاعبين من مختلف أماكن وجودهم، سواء من قطاع غزة أو الضفة الغربية والقدس، وكذلك المناطق المحتلة عام 1948، ومن الشتات.

ويقود "الفدائي" المدرب إيهاب أبو جزر، ابن مدينة خان يونس، الذي دمّر جيش الاحتلال منزل عائلته في منطقة "معن" شرق المدينة قبل أشهر، وتسبب بنزوحها إلى منطقة المواصي شأن مئات الآلاف من المواطنين.

ومن المتوقع أن تحظى المباراة بحضور جماهيري كبير، إذ أكدت اللجنة المنظمة لكأس العرب نفاد جميع التذاكر المخصصة للمواجهة وحفل الافتتاح، في حين تجهّزت الجالية الفلسطينية في دولة قطر للمباراة عبر سلسلة من الفعاليات والنشاطات المصاحبة.

ونجح "الفدائي" في التأهل لكأس العرب بعد فوزه على ليبيا بركلات الترجيح في الملحق الفاصل، ويأمل في الوصول إلى أبعد مدى في البطولة الإقليمية، رغم صعوبة المهمة في مجموعة تضم إلى جانبه ومنتخب قطر (بطل آسيا) كل من تونس وسوريا.

واستدعى المدرب إيهاب أبو جزر 23 لاعباً للمشاركة البطولة منهم عدي الدباغ مهاجم الزمالك المصري وحامد حمدان لاعب بتروجيت المصري، إضافة إلى القائد مصعب البطاط، فيما يغيب النجم وسام أبو علي بسبب الإصابة.

وأكد المدرب أبو جزر في المؤتمر الصحفي الخاص بالمباراة جاهزية "الفدائي" المنتخب لخوض منافسات كأس العرب 2025، مشيراً إلى أن المنتخب خاض مباراة ملحق قوية أمام ليبيا كانت الأصعب في مشوار التأهل.

وأضح أن المجموعة التي وقع فيها الفريق صعبة جداً وتضم منتخبين من المشاركين في كأس العالم (قطر وتونس)، قائلاً "سنلعب مباراة الافتتاح أمام قطر، صاحب الأرض والجمهور، المهمة صعبة، لكننا متمسكون بحظوظنا وسنقاتل حتى آخر نفس".

وشدد المدرب على قدرة المنتخب على تقديم أداء مختلف في البطولة رغم الغيابات المؤثرة، موضحاً أن سبعة لاعبين بارزين لن يكونوا ضمن التشكيلة، بينما التحق اللاعبون الجدد بالفريق مؤخراً.

بلديات غزة تُحذر من مخاطـــــــــر كارثية بسبب منـــــــــع الاحتلال إدخال الوقود

غزة/ فلسطين:

حذرت بلديات قطاع غزة من التدهور الخطير في أزمة الوقود التي تضرب جميع مرافق العمل البلدي، مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي بمنع إدخال الوقود، ولا سيما السولار.

وقال رئيس بلدية خانيونس علاء البطة في مؤتمر لاتحاد البلديات بالقطاع، إن ما وصل إلى بلديات القطاع خلال (50) يومًا منذ وقف إطلاق النار هو ما يكفي لعمل خمسة أيام فقط في فتح الشوارع وإزالة الركام وتسهيل حياة النازحين.

وأكد أن الكميات المحدودة جداً التي يسمح الاحتلال بمرورها تخضع لسيطرة وإدارة مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشروعات (UNOPS)، الذي بات عاجزًا عن الاستجابة وتوفير الحد الأدنى لاحتياجات البلديات من السولار الذي يضمن استمرار عملها، عدا عن الإجراءات المعقدة وغير المبررة التي تعرقل وصول السولار إلى الجهات التي تعمل في قلب الميدان ومنها بلديات قطاع غزة.

وحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذه الأزمة التي تمسّ بشكل مباشر الخدمات الإنسانية والطارئة التي تقدمها البلديات يومياً، وعلى رأسها إنقاذ النازحين من الظروف الجوية القاسية، والتعامل مع تبعات المنخفضات، وإزالة الركام وفتح الشوارع، وضمان الحد الأدنى من الخدمات العامة في ظل كارثة إنسانية غير مسبوقة يمر بها قطاع غزة.

وبين أن الاحتلال مسؤول مسؤولية كاملة عن استمرار منع تدفق ووصول الوقود مما يفاقم الوضع الإنساني المتدهور أصلاً في قطاع غزة، ويهدد بانهيار الخدمات الحيوية، ويعرض حياة المدنيين للخطر.

وذكر أن (85%) من مباني ومرافق ومنشآت وآليات البلديات تم استهدافها وتدميرها.

وقال البطة إنّ مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشروعات (UNOPS) مطالب بتحمل المسؤولية المباشرة عن تفاقم الأزمة بالرغم من أن البلديات تقدم خدمات إنسانية عاجلة وتعمل بكامل طاقتها في ظروف قاهرة وأي تأخير سيؤثر على حياة السكان.

وطالب مكتب الـ (UNOPS) بالشروع فوراً في إمداد البلديات والجهات الإنسانية بالسولار وفق الأنظمة المتعارف عليها، وبشكل يضمن استمرار تقديم الخدمات الأساسية، والضغط على الاحتلال الإسرائيلي لتوفير الكميات المطلوبة والكافية من السولار، قبل انهيار الوضع.

كما طالب بتوفير احتياجات البلديات العاجلة من مولدات كهربائية وأنظمة طاقة شمسية وقطع غيار للصيانة وآليات ثقيلة لإزالة الركام وفتح الطرقات.

ودعا الدول العربية كافة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ودولة قطر ودولة الإمارات ودولة الكويت وسلطنة عُمان والجمهورية الجزائرية ودوله ليبيا ومملكة البحرين إلى التدخل العاجل وتوفير الوقود اللازم لبلديات قطاع غزة من أجل استمرار العمل ومنع انهيار المنظومة الخدماتية في ظل الوضع الكارثي الحالي.

كما شدد على أن البلديات ستواصل عملها بكل ما لديها من قدرات رغم كل الصعوبات، وستستمر في حمل مسؤولياتها تجاه المواطنين مهما اشتدت الظروف.

إنفوجرافيك